

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان

جمل الزهور النيرة

رواية

أبي سيف السكي

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٥٠ - ١٩٣١ م

فهرست

قوافى هذا الديوان *

صفحة

قافية الحاء	٩-١
» الراء ...	٩ - ١٢ و ٢٤ - ٣١ و ٣٣ و ٤٣ - ٥٠ و ٥١	
» الزاى ...	٥٢	
» السين ...	٥٢	
» العين ...	٣١ - ٣٢ و ٥٠ - ٥١	
» الفاء ...	١٣ - ٢٤	
» القاف ...	٥٣	
» اللام ...	٣١ و ٣٢ و ٣٤ - ٤٢ و ٥٣ - ٦٠	
» الميم ...	٣٣ - ٣٤	

* (ملاحظة) رتبنا قوافى هذه الطبعة على ترتيب الحروف الهجائية لسهولة المراجعة .

جِرَانُ الْعَوْدِ

أُخْرِجَتْ دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةُ هَذَا الدِّيْوَانَ النَّفِيسَ لِلشَّاعِرِ الْعَرَبِيِّ الصَّامِمِ
”جِرَانَ الْعَوْدِ“ فِي عَهْدٍ مِنْ أَيْنَعَتْ رِيَاضُ الْآدَابِ فِي عَصْرِهِ ، وَأَشْرَقَتْ شُمُوسُ
الْعُلُومِ وَالْفَنُونِ فِي سَمَاءِ مِصْرِهِ ، حَضْرَةُ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ :

”فَوَادِ الْأَوَّلِ“

مَتَّعَهُ اللَّهُ بِمُلْكِهِ السَّعِيدِ ، وَثَبَّتَ عَلَى الْأَيَّامِ عَرْشَهُ ، وَأَقْرَأَ عَيْنَهُ بَوَلَى عَهْدِهِ الْمَحْبُوبِ :

”الْأَمِيرِ فَارُوقِ“

وَبَعْدَ ، فَقَدْ لَهَجَتْ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ بِذِكْرِ
”جِرَانَ الْعَوْدِ“ وَأَجْمَعَتْ عَلَى التَّنْوِيهِ بِهِ فِي كَلِمَاتٍ لَا تَعْدُو مَا يَأْتِي :

”جِرَانَ الْعَوْدِ“ شَاعِرٌ تُمَيِّزُ مِنْ بَنِي تُمَيْمٍ ، وَآخْتَلَفُوا فِي نَسَبِهِ وَأَسَمِهِ ، فَقِيلَ :
اسْمُهُ ”الْمُسْتَوْدِ“ ، وَقِيلَ : ”عَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كُفْلَةَ“ ؛ وَلُقِّبَ ”بِجِرَانَ الْعَوْدِ“
لِقَوْلِهِ يَخَاطِبُ أَمْرَأَتِيهِ :

خُذَا حَذْرًا يَا خُلَّتَى فَلَانِي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلَحُ
أَنْتَهَى ... !^(١)

(١) انظر شرح رقم ١ ص ١ ، وشرح رقم ٤ ص ٨ من هذه الطبعة .



وقد نُقِلَ هذا الديوانُ عن نسخةٍ خطِّيَّةٍ محفوظَةٍ بدارِ الكتُبِ المصريَّةِ تحت رقم ٦٧ أدب ش ، خطَّتها يراعَةُ العَلَّامةُ اللغويُّ المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطيّ ، وهي مضبوطةٌ ضبطاً حسناً ، ولم نجد فيها - بعد التحوُّل - من المأخذِ إلا ما ندَّ عن القلم ؛ وزيادةً على ما بها من الشرح والتفسير شَرَحنا طائفةً كثيرةً من الكلماتِ الغامضة التي تُركَ شَرْحُها وذيلنا الصفحاتَ بها ، ليُكَمِّلَ الشَّرحُ رَتْعُ الفائدة .

وما كنا بمستعِينين على إنجاز هذا العمل الأدبيّ الجليل إلا بالآراءِ السَّديدةِ ، والإرشاداتِ القيِّمةِ التي كان يُسَيِّدُها الينا حضرة صاحب العزة الأستاذ المربي الكبير محمد أسعد برَّاده بك ، مدير دار الكتُبِ المصريَّةِ ، وحضرة صاحب الفضيلة لسيد محمد الببلاوى تقيب الأشراف ومراقب إحياء آداب اللغة العربية ، وحضرة حمد زكي العدويّ أفندي رئيس القسم الأدبيّ ، فاهم منا جزيل الشكر ووافر الحمد ما

بسم الله الرحمن الرحيم

جُرَانُ الْعَوْدِ ^(١) بِرِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ الشَّكْرِيِّ

قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري البصري : قرأت على أبي جعفر محمد ابن حبيب قال أبو جعفر قال : جُرَانُ الْعَوْدِ الثَّيْرِيُّ ؛ قال أبو عمرو : وكان جُرَانُ الْعَوْدِ وَالرَّحَالُ خَدْنَيْنِ تَبَعَيْنِ ^(٢) ، ثم إنهما تزوج كل واحد منهما ، فلما اجتمعا لم يحدّا ما لقياه ، فقال جُرَانُ الْعَوْدِ :

﴿أَلَا لَا يُغَرَّنَ أَمْرًا نَوْفِلِيَّةً ^(٣) عَلَى الرَّأْسِ بَعْدَى أَوْ تَرَائِبُ ^(٤) وَصَحَّ﴾

قال : النَوْفِلِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشِيطِ ، وَالتَّرَائِبُ : عِظَامُ الصَّدْرِ ، وَاحِدُهَا : تَرِيبة وهي موضع القلادة .

﴿وَلَا فَاحِمٌ يُسْقَى الدَّهَانَ كَأَنَّهُ أَسَاوُدُ يَزَاهَا لَعِينُكَ أَبْطَحُ﴾

الفاحم : الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ ، كَأَنَّهُ حَيَاتٌ سَوْدٌ ، وَيَزَاهَا : يَرْفَعُهَا . وَالْأَبْطَحُ : بَطْنٌ وَادٍ فِيهِ رَمْلٌ وَحِجَارَةٌ وَالْجَمْعُ : الْأَبْطَاحُ ، فَأَرَادَ أَنَّهَا فِي الْأَبْطَاحِ لَا تَحْفَى ، وَلَوْ كَانَتْ فِي رَمْلٍ أَوْ بَيْنَ حِجَارَةٍ لَخَفِيَتْ .

﴿وَأَذْنَابُ خَيْلٍ عُلِّقَتْ فِي عَقِيصَةٍ تَرَى قُرْطَهَا مِنْ تَحْتِهَا يَتَطَوَّحُ﴾

(١) اسمه عامر بن الحارث ، والجُرَانُ مِنَ الْبَعِيرِ : مُقَدِّمُ عُنُقِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ ، وَالْعَوْدُ : الْمَسْنُ مِنَ الْإِبِلِ ؛ وَفِي الْمَثَلِ « زَا حِمٌّ بَعُودٌ أَوْدَعُ » وَمَعْنَاهُ : اسْتَمْتَعَ عَلَى حَرْبِكَ بِلِشَايِخِ الْكَلِّ ، فَإِنْ رَأَى الشَّيْخَ خَيْرَ مِنْ رَأْيِ الْغَلَامِ . وَسَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ بِجُرَانِ الْعَوْدِ سِيَاقِي فِي ص ٨ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٢) الْخَدْنُ وَالتَّبَعُ : مَنْ يَتَّبَعُ النَّسَاءَ . (٣) النَوْفِلِيَّةُ : شَيْءٌ يُلْخَذُ نِسَاءَ الْأَعْرَابِ مِنْ صُوفٍ يَكُونُ فِي غُلْظِ أَقْلٍ مِنَ السَّاعِدِ ثُمَّ يَخْشَى وَيُعْطَفُ ، فَتَضَعُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ تَخْتَمِرُ عَلَيْهِ . (٤) رِوَايَةُ الْأَسَانِ : * وَالتَّرَائِبُ وَصَحَّ * .

أراد : الذوائب ، شبهها بأذنان الخيل في طولها . والعقيصة : ما يُجمع من الشعر كهيئة الكتبة^(١) ، والجمع : العِصَص . ويتطوح : يضطرب^(٢) . فأراد : أنها طويلة العنق ولو كانت وقصاء لم يضطرب .

وقال غيره : هذا كما قال ذو الرمة :

والقُرْطُ في حَرَّةِ الذُّفْرِى مُعَلَّقُهُ^(٣) تَبَاعَدَ الحَبْلُ مِنْهُ فَهُوَ يَضْطَرِبُ^(٤)

أى حبل العاتق .

﴿فَإِنَّ الْفَتَى الْمَغْرُورَ يُعْطَى تِلَادَهُ وَيُعْطَى الثَّنَا مِنْ مَالِهِ ثُمَّ يُفْضَحُ﴾

ويُروى : * يَحْرُبُ أَهْلَهُ * أى بكثرة ما يُعطى من الصداق . والتلاد : المال القديم الذى ورثه عن آبائه ، وكذلك التليد والمتلد . والطارف والطريف والمستطرف : ما استحدثه هو لنفسه .

﴿وَيَغْدُو بِمَسْحَاحٍ كَأَنَّ عِظَامَهَا حَاجِنُ أَعْرَاسِهَا اللَّهَاءِ الْمَشْبَحِ﴾

مسحاح : امرأة سريعة المشى — وهو عيب فى النساء — . والحاجن : الصوالجة ، وكل معطوف : يحجن . شبه عظامها لأعوجاجها وهزالها بالحاجن . وأعراسها : نزع عنها اللهاء وهو قشرها ، ويقال : لحوتُ العود ولحيته إذا قشرته . والمشبَّح : المقشور ، شبهه : قشره .

﴿إِذَا أَبْتَرَّ عَنْهَا الدَّرْعُ قِيلَ : مُطَرَّدٌ^(٥) أَحْصَى الذَّنَابِي وَالذَّرَاعِينَ أَرْسَحُ﴾

(١) الكتبة : الجروهق من الفزل وهو ما جمع منه ، والجروهق معرب كروهه بالكاف الفارسية ، وكروهه وزان معوبة . (٢) الوقصاء : القصيرة العنق . (٣) القرط : الحلق . (٤) الذفري : العظم خلف الأذن . (٥) يحرب : يلبس . (٦) الدرع : القميص .

أَبْتَرُ : يُزَع عنها ، يقال : " من عَزَّ بَزُّ " أى من غَلَبَ سَلَب . مطرَّد : يعنى ^(١)الظلم طرده الناس فنفر وهو أَسْمَجُ ما يكون اذا نفر . أَحْصُ : لا ريش عليه .
والذَّنَابَى : الذَّنَب . والذراعين : أراد ساقيه . وأرْسَحُ : أَمْسَحُ المؤنَّخِر خفيفه .

﴿ قَتَلَكَ الَّتِي حَكَمْتُ فِي الْمَالِ أَهْلَهَا وَمَا كُلُّ مَبْتَاعٍ مِنَ النَّاسِ يَرْجَى ﴾

﴿ تَكُونُ بِلَوْدِ الْقَرْنِ ثُمَّ شِمَالَهَا أَحَثُّ كَثِيرًا مِنْ يَمِينِي وَأَسْرَحُ ﴾

اللود : الجانب ، والجمع : ألواز . يقول : تكون بجانب قرنها فتكون شمالها أحث
في الصَّرف من يميني أى أسرع . وأسْرَحُ : أسهل . والقرن : الصاحب ، يقال :
هو قرنه اذا كان نظيره في الأمور والقتال ؛ وقرنه في السن ، اذا كان ميلادهما واحدا .
﴿ جَرَتْ ، يَوْمَ رُحْنَا بِالرَّكَّابِ نَزْفُهَا ، عُقَابٌ وَشَحَّاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مِتِيحٌ ﴾

الرَّكَّاب : الإبل . وشَحَّاج : يعنى الغراب ، ويقال لصوته : النَّعِيبُ وَالنَّفِيقُ
وَالزَّعِيبُ ، فاذا أَسَنَّ وغلظ صوته قيل : شَحَجَ يَشْحَجُ وَيَشْحَجُ شَحِجًا ، ويقال :
نَكَدَ يَنْكُدُ نَكْدًا وَنَكَدَا فِي شَحِيجِهِ . وَمِتِيحٌ : يأخذ في كل وجه ، وإنما أراد انه
يطير منه .

﴿ فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عُقُوبَةٌ وَأَمَّا الْغَرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمَطُوحُ ﴾ ^(٣)

المطوح : البعيد .

﴿ عُقَابٌ عَقْنَبَةٌ تَرَى مِنْ حِذَارِهَا نَعَالِبَ "أَهْوَى" أَوْ "أَشَاقِرَ" تَضْبَعُ ﴾

العقنباة : السريعة الخطفة . وأهوى : ماء "لغني" . و"أشاقِر" : موضع .
وتَضْبَعُ : تصيح ، يقال : ضَبَعَ الثعلبُ يَضْبَعُ ضَبْحًا وَضُبَا حَا .

(١) الظلم : ذكر النعام . (٢) نكد الغراب : استقصى في شحجه . (٣) وفي رواية

« المطرح » .

وَيُرَوَّى :

﴿عُقَابٌ عَقْنَبَةٌ كَانَتْ وَظِيفَهَا وَخُرْطُومَهَا الْأَعْلَى بِنَارٍ مَلُوحٌ﴾

والوظيف : عَظْمٌ سَاقِيهَا . وَالخُرْطُوم : أَرَادَ الْمُنْسَرُ . وَمَلُوح : كَأَنَّهُ أَحْرَقَ بِالنَّارِ

﴿لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْنِ - عِدْمَتْنِي - وَعَمَّا أَلَا قِي مِنْهُمَا مَتَوَحَّحٌ﴾

﴿هُمَا الْغُولُ وَالسَّعْلَةُ حَلَقِي مِنْهُمَا مَخْدَشٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مَجْرَحٌ﴾

الْأَرْقُوتَانِ : الْعَظْمَتَانِ الْمَشْرِفَتَانِ عَلَى أَعْلَى الصَّدْرِ فِي ثَغْرَةِ النَحْرِ .

﴿لَقَدْ عَلَجْتَنِي بِالنَّصَاءِ ، وَبَيْتُهَا . جَدِيدٌ ، وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمَسْكُ يَنْفُخُ﴾

النَّصَاءُ : الْأَخْذُ بِالنَّاصِيَةِ ، يَقَالُ : هُمَا يَتَنَاصِيَانِ إِذَا أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

بِنَاصِيَتِهِ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي النَّجْمِ :

إِنْ يُمِسْ رَأْسِي أَشْمَطُ الْعِنَاصِ كَأَنَّمَا فَرَّقَهُ مُنَاصِ

﴿إِذَا مَا أَنْتَصَيْنَا فَأَتَرَعْتُ نَحَارَهَا بَدَا كَاهِلٌ مِنْهَا وَرَأْسٌ صَمَحَمَحُ﴾

وَيُرَوَّى : * بَدَا كَاهِلٌ نَهْدٌ * أَيْ مُتَنَصِّبٌ صُلْبٌ . صَمَحَمَحُ : صُلْبٌ

شَدِيدٌ . وَالكَاهِلُ : مَغْرِزُ الْعُنُقِ فِي الظَّهِيرِ .

﴿تَدَاوِرْنِي فِي الْبَيْتِ حَتَّى تُكْبِنِي وَعَيْنِي مِنْ نَحْوِ الْهِرَاوَةِ تَلَمَحُ﴾

يَقُولُ : أَلْمَحُ الْعَصَا مَخَافَةَ أَنْ تَضْرِبَنِي .

﴿وَقَدْ عَلِمْتَنِي الْوَقْدَ ثُمَّ تَجَبَّرْنِي إِلَى الْمَاءِ مَفْشِيًّا عَلَى أَرْحُ﴾

(١) الْمُنْسَرُ : مَقَارِ الطَّائِرِ . (٢) الْغُولُ : كُلُّ مَا أَهْلَكَ أَوْ هَوَّ الْجَنَى . (٣) السَّعْلَةُ

وَالسَّعْلُ وَالسَّعْلَةُ : الْغُولُ ، وَقِيلَ : أَنْثَى الْفِيلَانِ جَمْعُهَا سَعَالٌ وَسَعْلِيَّاتٌ . (٤) الْأَشْمَطُ : الَّذِي ،

وَخَطَهُ الشَّيْبُ . (٥) الْعِنَاصُ : الشَّعْرُ الْمَتَفَرِّقُ . (٦) النَحَارُ : مَا يَغْطِي الرَّأْسَ .

(٧) الصَّمَحَمَحُ : مِنْ مَعَانِيهِ أَيْضًا « الْأَصْلَعُ » . (٨) تُكْبِنِي : تُصْرَعْنِي . (٩) الْهِرَاوَةُ :

الْعَصَا الْغَلِيظَةُ . (١٠) وَيُرَوَّى * عَوْدَتْنِي * .

جران المود

الوقد : أن تضربه حتى تتركه وقيداً^(١) . والمرثع : المائل كالمغشى عليه .

﴿ولم أر كالموقودِ تُرجى حياته﴾ إذا لم يرعه الماء ساعة ينضج
﴿أقول لنفسي: أين كنت! وقد أرى رجالاً قياماً والنساء تسبح﴾

أقول وقد غشي على فلا أدري : أين كنت والنساء تسبح تعجبا بما

صنعت بي .

﴿أ"بالغور" أم "بالجلس" ، أم حيث تلتقي﴾ أما عز من وادي "بريك" وأبطح^(٥)

الغور : تهامة ، والجلس : نجد .

﴿خذنا نصف مالي وأتركنا لي نصفه﴾ وبيننا بدم فالتعزب أروح
﴿فبارب قد صانعتُ عاماً مجرماً﴾ وخادعت حتى كادت العين تمصح^(٦)

تمصح : أي يذهب ماؤها .

﴿وراشيت حتى لو تكلف رشوتي﴾ خليج من «المران» قد كاد يترج^(٨)
﴿أقول لأصحابي أسر إليهم :﴾ لي الويل ! إن لم تجمعا كيف أجمع !

أي إن لم تهربا كيف أهرب .

﴿أترك صبياني وأهلي وأبتغي﴾ معاشا سواهم أم أقر فأذبح^(٩)
﴿الأي الخنا والبرح من "أم حازم"﴾ وما كنت ألقى من "رؤينة" أبرح
﴿تصبر عينيها وتعصب رأسها﴾ وتغدو غدو الذئب والبوم يضبح

(١) الوقيد : المشرف على الهلاك . (٢) تسبح : تقول : سبحان الله . (٣) الأماعر :

جمع أمعر وهو المكان الصلب الكثير الحصى أو الأرض الحزنة ذات الحجارة . (٤) بريك :

بلد بالجميمة . (٥) الأبطح : مسيل الوادي المنبسط تكثر فيه دقاق الحصى . (٦) المجرم :

الناس . (٧) راشيت : أدليت رشاتي وهو حبل الدلو . (٨) المران : اسم ماء .

(٩) وفي رواية «أكثر» . (١٠) البرح : الشدة والأذى .

تَصْبِرُ عَيْنِيهَا : تجعل حواليهما الصَّير . وتَعْصِبُ رَأْسَهَا : تَخَابِثُ عَلَيْهِ . وتَفْدُو : تَبَاكَرُهُ بِالشَّرِّ .

(تَرَى رَأْسَهَا فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضِرٍ شَعَالِيلَ^(١) ، لَمْ يُمَشِّطْ وَلَا هُوَ يُسْرَحُ)
(وَأَمِنْ سَرَحْتَهُ كَانَ مِثْلَ عَقَارِيپَ تَشُولُ^(٢) بِأَذْنَابِ قِصَارٍ وَتَرْخُ)
(تَحْطِي إِلَى الْحَاجِزِينَ مُدَلَّةً يَكَادُ الْحَصَى مِنْ وَطْئِهَا يَتَرَمَّحُ^(٣))
(كَكَازُ عِفْرَنَاءَ إِذَا لَحِقَتْ بِهِ هَوَى حَيْثُ تُهْوِيهِ الْعَصَا يَتَطَوَّحُ^(٤))

عِفْرَنَاءَ : جَرِيئَةٌ . لَحِقَتْ بِهِ : أَرَادَ : "بِي" فَلَمْ يُمْكِنَهُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
* وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا *

أَرَادَ : قَلْبِي .

(لَهَا مِثْلُ أَظْفَارِ الْعُقَابِ وَمَنْسِمٍ أَزْجُ كُظُنْبُوبِ النَّعَامَةِ أُرَوْحُ)
يَقُولُ : أَظْفَارُهَا كَمَخَالِبِ الْعُقَابِ . وَالْمَنْسِمُ : طَرْفُ خُفِّ النَّعَامَةِ . وَالْأَزْجُ :
الْمَقْوَسُ . وَالْظُّنْبُوبُ : أَنْفُ عَظْمِ السَّاقِ .
(إِذَا أَنْفَلَتْ مِنْ حَاجِزٍ لَحِقَتْ بِهِ وَجِبْهَتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ تَرْشُحُ)
(وَقَالَتْ : تَبْصُرُ بِالْعَصَا أَصْلَ أُذُنِهِ لَقَدْ كُنْتُ أَغْفُو عَنْ "حِرَانٍ" وَأَصْفُحُ)

يَقُولُ : تَبْصُرُ كَيْفَ أَضْرِبُ بِالْعَصَا أَصْلَ أُذُنِهِ .

(نَحَرَ وَقَيْدًا مُسَلِّحًا كَأَنَّهُ عَلَى الْكِسْرِ ضِبْعَانِ تَقْعَرُ أَمْلَحُ)
أَي نَحَرَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ . مُسَلِّحًا : مَمْتَدًا . الْكِسْرُ : الشَّقَّةُ الَّتِي تَلِي الْأَرْضَ مِنَ
الْبَيْتِ . وَالضَّبْعَانِ : ذَكَرُ الضَّبَاعِ . تَقْعَرُ : أَنْقَاعٌ وَسَقَطٌ . أَمْلَحُ فِي لَوْنِهِ .

(١) الشَعَالِيلُ جَمْعُ شَعْلُولٍ وَهُوَ الْمَتَفَرِّقُ الْمُنْتَفِشُ . (٢) تَشُولُ : تَرْفَعُ أَذْنَابَهَا .

(٣) يَتَرَمَّحُ : يَتَكَسَّرُ . (٤) الْكَكَازُ : الصَّلْبَةُ . (٥) أَمْلَحُ : اشْتَدَّتْ زُرْقَتُهُ حَتَّى

قَرَّبَ إِلَى الْبَيَاضِ - مَا خُوِذَ مِنْ لَوْنِ الْمَلَحِ - .

﴿ولما آلتقينا غُدوةً طال بيننا سِبابٌ وقذفٌ بالمحجارةِ مطرَحٌ﴾
مِطْرَحٌ : مُبْعَدٌ .

﴿أَجَلِّي إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ وَأَتَّقِي حِجَارَتَهَا حَقًّا وَلَا أَمْتَرُحُ﴾
لا أَمْتَرُحُ : لا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا .

﴿تَشَجُّ ظَنَابِييَ إِذَا مَا أَتَقَيْتُهَا بَيْنَ وَأُخْرَى فِي الذُّوَابَةِ تَنْفَحُ﴾^(١)
الظُنُوبُ : أَنْفُ عَظْمِ السَّاقِ . وَأُخْرَى : شَجَّةٌ أُخْرَى تَسِيلُ بِالدَّمِ .

﴿أَنَا "أَبْنُ رَوْقٍ" يَدْنِي اللَّهُوَ عِنْدَنَا فَكَادَ "أَبْنُ رَوْقٍ" بَيْنَ ثَوْبِيهِ يَسْلُحُ﴾
﴿وَأَتَقَذَنِي مِنْهَا "أَبْنُ رَوْقٍ" وَصَوْتُهَا • كَصَوْتِ عَلَاةِ الْقَيْنِ صُلْبٌ صَمِيدٌ﴾^(٢)
أَزَادَ : أَنْ صَوْتَهَا شَدِيدٌ كَصَوْتِ وَقَعَ الْمِطْرَقَةِ عَلَى الْعَلَاةِ ^(٣) . قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :
كُلُّ صَانِعٍ قَيْنٌ إِلَّا الْكَاتِبُ .

﴿وَوَلَّى بِهِ رَادُّ الْيَدَيْنِ عِظَامُهُ — عَلَى دَفْقٍ مِنْهَا — مَوَائِرُ جُنُحُ﴾

رَادُّ الْيَدَيْنِ : سَرِيعُ الْيَدَيْنِ ، — يَعْنِي بَعِيرًا — وَالْدَفْقُ : السَّرْعَةُ . مَوَائِرُ تَمُورُ :
تَضْطَرِبُ وَلَيْسَتْ بِكَزَّةٍ ^(٤) — يَعْنِي يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ — جُنُحُ : مَوَائِلُ ، أَيْ هِيَ قُتْلٌ
مَنْعِيَّةٌ الْآبَاطُ عَنِ الْمِرَاقِ لَيْسَتْ بِلَاصِقَةٍ .

﴿وَلَسَنَ بِأَسْوَأٍ فَنَهْنٍ رَوْضَةً تَهَيَّجَ الرِّيَاضُ غَيْرَهَا ، لَا تَصَوِّحُ﴾^(٥)
وَلَسَنَ — يَعْنِي النِّسَاءَ — يُقَالُ : سَوَاءٌ وَأَسْوَأُ ، وَأَنْشُدَ :

* النَّاسُ أَسْوَأُ وَشَقِي فِي الشِّمِّ *

(١) تشج : تجرح . (٢) الذوابة : الناصية . (٣) تنفح : تصيب .
(٤) القين : الحداد . (٥) الصميدح : الصلب الشديد (٦) العلاة : سندان الحداد .
(٧) الكزة : اليابسة المنقبضة . (٨) أسواء : متساويات بعضهن مثل بعض ، ورواية اللسان
تختلف عما هنا اختلافا يسيرا .

والروضة : الموضع المشرف على المنخفض ولها مسابيل إلى الخفض ، فيه
ضروبُ النبات ، وأحسنُ ما تكون الروضة على العلوِّ ؛ وهذا مثلٌ ، شبه المرأة الصالحة
بها . وتهيجُ : تصفر وتجف ، يقال : هاج النباتُ ، وأهجه أنا إذا صادفته هائجا .
لا تصوِّحُ : لا يَبَيِّسُ نبتُها .

(جُمَادِيَّةٌ أَحْمَى حَدَائِقَهَا النَّدى وَمُزِنَتْ تَدْلِيَّهُ الْجَنَابُ دُلْحُ)
جُمَادِيَّةٌ : مطرٌ في جُمَادَى . أَحْمَى : مَنَعَ ، يريد : أن الأمطارَ كثُرَتْ فأجلست
النَّاسَ عن الأسفارِ والمُتَرَبِّها ولم يُرْعَ كُلُّوْهَا فهو تَامٌ . وواحدُ الحدائقِ : حديقةٌ
وهو المكانُ المستديرُ ، فيه ماءٌ ونباتٌ . والندى : الأمطارُ . والمزنُ : السحابُ . تَدْلِيهِ
أى تُنْزِلُ مِنْهُ الْمَاءَ . دُلْحٌ ^(١) - لكثرة الماء - .

(وَمِنْهُمْ غُلٌّ مُقْمِلٌ لَا يَفْكُهُ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الشَّحْشَحَانُ الصَّرَنْقَعُ)
الشَّحْشَحَانُ : الماضى فى الأمور . والصَّرَنْقَعُ : الشديدُ . والصِّلَنْقَعُ مثلهُ .
أبو عمرو : الصِّلَنْقَعُ .

(عَمِدْتُ لَعَوْدٍ فَالْتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلَلْكَئِيسُ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ)
الْعَوْدُ : البعير المسنُّ ؛ يقال : عَوَدَ البعيرُ تعويدا . فَالْتَحَيْتُ : أَخَذْتُ .
وَالْجِرَانُ : باطن العنق الذى يضعه على الأرض إذا مَدَّ عُنُقَهُ لِيَنَامَ ، والجمع : أَجْرَنَةٌ ؛
ويقال أيضا : الْجِرَانُ : تَجَمُّعُ الْحُلُقُومِ وَالْمَرِيِّ . يقول : أَخَذْتُ هَذَا الْجِرَانَ
بِفَعْلَتٍ مِنْهُ سَوْطًا ، وَبِهَذَا الْبَيْتِ سُمِّيَ «جِرَانُ الْعَوْدِ» ^(٤) .

(١) دلح : جمع دالح وهو السحاب الكثير الماء . (٢) الغل المقمل : القيد يكون من
جلد وعليه شعر فيقمل فى عنق الأسير فيؤذيه فيكون أنكى من غيره ؛ ويروى « غل مقفل » وروى
اللسان تختلف عما هنا أختلافا يسيرا . (٣) الكيس : حسن التأني فى الأمور . (٤) المشهور
فى كتب الأدب أنه سُمي «جِرَانُ الْعَوْدِ» لقوله بعد ذلك :

﴿وَصَلْتُ بِهِ - مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَذْكَلَا - يميني، سريعا كَرُّهَا حين تَمْرَحُ﴾

يقول : وَصَلْتُ بالسوط يميني الى الضرب خَشْيَةً أَنْ تَذْكَلَا ، والتذكُّلُ : أن يصير الى حُكُّهما .

﴿خذا حَذْرًا يَا خُلَّتِي^(١) فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَانَ يَصْلَحُ﴾

يقول لَضَرَّتِيهِ : خُذَا حَذْرًا فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ السُّوطَ قَدْ قَارَبَ صَلَاحَهُ لِلضَّرْبِ .



وقال الرَّحَّالُ^(٢) :

﴿أَقُولُ لِأَصْحَابِي : الرِّحِيلَ ، فَقَرَّبُوا^(٣) جُمَالِيَّةً وَجَنَاءَ^(٤) تُوزَعُ^(٥) بِالنَّقْرِ﴾

تُوزَعُ : تُكْفُفُ وَيُكَسَّرُ مِنْ حَذِّهَا وَنَشَاطِهَا . والنقرُ : التسكينُ .

قال الشاعر :

* فَظَلَّ يُسَبِّسُ أَوْ يَنْقُرُ *

﴿وَقَرَّبَنَ ذِيَالًا كَأَنَّ سَرَاتَهُ سَرَاةَ نَقَا «الْعَزَافِ» لِبَدِهِ الْقَطْرِ^(٥)﴾

وَقَرَّبَنَ - يعنى النساء - ذِيَالًا : طَوِيلَ الدَّنْبِ . وَسَرَاتِهِ : ظَهْرُهُ . والنقا من الرمل : ما طَالَ وَدَقُّ . «والعزاف» : موضع . وَلِبَدِهِ الْقَطْرِ : أى صَلْبُهُ الْمَطْرُ ، فَشَبَّهَ ظَهَرَ الْبَعِيرِ بِهِ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّ هَذَا الْبَعِيرَ لَيْسَ بِرِهْلٍ الْبَدَنِ .

﴿فَقُلْنَ : أَرِخْ لَا تَحْبِسِ الْقَوْمَ إِنَّمَا تَوَوَّأُوا أَشْمَهُرًا قَدْ طَالَ مَا قَدَّ ثَوَى السَّفَرِ﴾

﴿فَقَامَتْ نَثِيشًا بَعْدَ مَا طَالَ تَزْرُهَا^(٦) كَأَنَّ بِهَا فَتْرًا وَلَيْسَ بِهَا فَتْرٌ﴾

• (١) فى رواية «يا جارتى» . وفى رواية أخرى «يا حنتى» والحنة : الزوجة . (٢) هو الرحال

ابن عميرة بن المختار بن لقيط بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن مقل . (٣) جمالية : ناقة تشبه

بالفحل فى عظم الخلق . (٤) الوجناء : الناقة العظيمة الونتين . (٥) بهذا البيت والبيتين

اللذين بعده إلهاء وهو اختلاف حركة الروى . (٦) الفترة : الضغف .

فقامت — يعنى المرأة — جاء بها ولم يجربها ذكرٌ . نثيشا : أخيرا . بعد ما طال نزرها : قلة كلامها .

﴿قطيعٌ اذا قامت ، قَطُوفٌ اذا مشت ، خطاها وإن لم تأل أدنى من السير﴾
 قطيعٌ : منقطعةٌ منخزلة لعظم عجيزتها . وقطوفٌ : مقاربة الخطو . وإن لم تأل . يقول : وإن لم تترك جهدا فى السير والسرعة فخطوها هكذا .

﴿اذا نهضت من بيتها كان عَقَبَةٌ لها غولٌ ما بين الرواقين والستر﴾
 كان عَقَبَةٌ : أى لا بد لها أن تستريح فيما بين الرواق والستر . والغول : البعد .
 ﴿فلا بارك الرحمن فى عَسودِ أهلها (١) عشيّة زَفُوها ، ولا فيك من بكر (٢)﴾
 ﴿ولا بارك الرحمن فى الرّقم فوقه ولا بارك الرحمن فى القُطْفِ الحمر﴾

الرقم : ضرب من ثياب اليمن ، أراد : ما جُلِّل به الهودج .
 ﴿ولا فى حديث بينهن كآته نثيم (٣) الوصايا ، حين غيها الحدر (٤)﴾
 ﴿ولا فى سقاط المسك تحت ثيابها ولا فى قوارير المسكة الحضر﴾
 أراد : ثيابا ممسكة فى قوارير خضر . وسقاط المسك : ما تناثر منه .

﴿ولا فُرُش ظوهرن من كل جانب كآنى أكوى فوقهن من الجمر﴾
 ﴿ولا الزعفران حين مسحها به ولا الحلى منها حين نيط الى النحر﴾
 ﴿ولا رقة الأثواب حين تلبست لنا فى ثياب غير خيش ولا قطر﴾
 القطر : ثياب من ثياب اليمن .

﴿ولا تُحْجِز تحت الثياب ليلية تُدير لها العينين بالنظر الشرير﴾

(١) العود : الجمل المسن . (٢) البكر : الفتى من الإبل وفى الشعر والشعراء : بكسر الكاف من فيك ، وكسر الباء من بكر ، وعلاما له معنى . (٣) النثيم : الصوت . (٤) الوصايا جمع وصية وهى جريدة النخل .

تدير لها : أى من أجلها تتيه بحسن خلقها . والنظرُ الشرُّ : بمؤنحر العين .

﴿وجَهَّزَهَا قَبْلَ الْمُحَاقِّ بِلِيلَةٍ﴾ ^(١) فَكَانَ مُحَاقًّا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرَ ^(٢)

﴿وَقَدْ مَرَّ تَجْرٌ فَأَشْتَرُوا لِي بِنَاءِهَا﴾ وَأَثْوَابَهَا، لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي التَّجْرِ ^(٣)

﴿وَلَا فِي إِذَا أَحْبَبُوا أَبَاهَا وَلَيْدَةً﴾ كَأَنِّي مَسْقِيٌّ يُعَلُّ مِنَ الْحَمْرِ ^(٤)

﴿وَمَا غَرَّنِي إِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا﴾ وَكُلُّ بَعِيزِيهَا وَأَثْوَابِهَا الصُّفْرِ ^(٥)

﴿وَسَالِفَةٌ كَالسَّيْفِ زَائِلَ غَمْدِهِ﴾ وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الرِّيمِ ^(٦) فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

﴿وَشِبْهُ قَنَاةٍ لَدَنَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ﴾ وَذَاتُ ثَنَاءٍ خَالِصَاتٍ مِنَ الْحَبْرِ ^(٧)

وَشِبْهُ قَنَاةٍ : أراد قامتها . ولدنة : لينة ليست بجاسية . وذات ثنأيا : أراد

وهي ذات ثنأيا . والحبر : الصفرة في الأسنان، وأنشد :

وَاللَّهِ لَوْلَا حَبْرَةٌ بِنَابِي وَعُصْمَةٌ ^(٨) بِالْكَفِّ مِنْ خِضَابِي

﴿فَإِنْ جَلَسَتْ وَسَطَ الذَّنَاءِ شَهْرَهَا﴾ وَإِنْ هِيَ قَامَتْ فَهِيَ كَامِلَةُ الشَّيْرِ

شهرها لشدة نظرها إليها . والشبر : الطول .

﴿فَلَمَّا بَزَزْنَاهَا الثِّيَابَ تَبَيَّنَتْ﴾ طِمَاحٌ غُلَامٍ قَدْ أَجَدَّ بِهِ النَّفَرُ ^(٩)

﴿دَعَانِي الْهُوَى نَحْوَ الْجَحَازِ﴾ مَصْعَدًا فَإِنِّي وَإِيَّاهَا لِمُخْتَلَفِ التَّجْرِ ^(١٠)

﴿أَلَا لِيَتَّهَمَ زُقُوفًا إِلَى مَكَانِهَا﴾ شَدِيدَ الْقُصَيْرَى ذَا عُرَايِمٍ مِنَ الثَّمْرِ

الْقُصَيْرَى : آخر الأضلاع . أراد : شدة الممن . ذَا عُرَايِمٍ : ذَا شَرٍّ . وَثَمَرُ :

جماعة نمر، والنمر يوصف بالحرأة، وظهوره دقيق إذا أصابه شيء يندق .

(١) . المحاق — مثلثة الميم — آخر الشهر . (٢) بهذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى .

(٣) التجر : جمع تاجر . (٤) الريم — ويهمز — : ولد الطيعة . (٥) جاسية : يابسة .

(٦) العصمة : أثر الخضاب . (٧) النجر : الأصل .

(١) إذا شدة لم ينكل وإن هم لم يهب
 جرى الوقاع لا يورعه الزجر^(١)
 (٢) ألا ليت أن الذئب جلل درعها^(٢)
 وإن كان ذا ناب حديد وذا ظفر^(٣)
 يقول : ليت الذئب مكانها ولم أرها .

(١) نقول لتربيتها سرارا : هديمتا^(١)
 لو أن الذي غنى به صلحي مكر^(١)
 الترب : الصاحب . وقوله : لو أن الذي : أى لعل الذي غنى به — أى تكلم
 به — مكرنا يستخرج ما عندي ، وأنشد :
 فقلت : أمكثى حتى يسار لو أننا^(٢)
 نحج فقالت لى : أعام وقابله^(٣)
 لو أننا : لعلنا :

(١) فقلت لها : كلا ، وما رقصت له^(١)
 مواشكة تنجو اذا قلق الضفر^(١)
 كلا : أى ليس كما ظننت أنه مكر ، ولكنه حق . مواشكة : سريعة . تنجو :
 تسرع . والضفر : البطان^(٢) . وقلق : اضطرب لضمر البطن من طول السفر .
 (٢) أحبك ما غنت بواحد حمامة^(٢)
 مطوقة ورقاء في هدب خضر^(٣)
 أى لا أحبك ، ومثله : بين الله لكم أن تضلوا ، المعنى : أن لا تضلوا . مطوقة :
 قرية . وهدب : أغصان .

(١) لقد أصبح "الرحال" عنهن صادقا^(٤)
 الى يوم يلقي الله أو آخر العمر^(٥)
 (٢) عليكم رببات النمار^(٦) فإننى^(٦)
 رأيت صميم الموت فى الحلق الصغير^(٦)
 النمار : الواحدة نمرة ، يقول : عليكم بالبدويات ، أراد : أن النساء الحضريات
 يكلفنه ما لا يطيق .

(١) بهذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى . (٢) الدرع : القميص . (٣) يسار
 مبنى على الكسر كقطام — : الميسرة ، يقال : أنظرني حتى يسار . (٤) البطان : حزام القتب الذى
 يحمل تحت بطن الدابة . (٥) ويروى : « فى آخر » . (٦) ويروى : « فى الذئب » جمع نقاب .
 (٧) النمر : شملة فيها خطوط بيض وسود ، وليل ، بردة من صوف تلبسها الأعراب ، ومن معانيها هذا : المصبة .



وقال جِرَانُ العَوْدِ :

﴿ذَكَرْتَ الصَّبَا فَأَنْهَلْتَ الْعَيْنُ تَذْرِفُ وَرَاجَعَكَ الشَوْقُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ﴾
 انهلت : سالت ، وهو أن تقطر قطرا شديدا يُسمع له وقع . ذرفت من الذرفان
 وهو أن تقطر قطرا ضعيفا .

﴿وَكَانَ فَوَادِي قَدْ صَحَا ثُمَّ هَاجَنِي حَمَائِمُ وَرُقٍ "بِالْمَدِينَةِ" هَتَفُ﴾
 ﴿كَأَنَّ الْهَدِيلَ الظَّالِعَ الرَّجُلِ وَسَطَهَا مِنْ الْبَغْيِ شَرِيبٌ يَفْرَدُ مُتَرَفُ﴾
 الهديل هاهنا : الفرخ يغمز من رجله ؛ يقول : من نشاطه كأنه ظالع
 لما هو فيه من الطرب . شريب : سكران . ويفرد : يصيح . مترف : منعم .
 ﴿يَذْكُرُنَا أَيَّامَنَا "بَعْوَيْقَةَ" ^(٢) وَهَضْبٍ "قُسَايسَ" وَالتَّذْكُرُ يَشْعَفُ﴾
 ﴿وَبَيْضًا يَصْلُصِلْنَ الْحُجُولَ كَأَنَّهَا رَبَائِبُ أَبْكَارِ الْمَهَا الْمُتَأَلِّفِ ^(٣)﴾
 يشعف . يصل الى القلب . يذكُرنا : يعنى الحمايم . أى ويذكُرنا بيضا ،
 يعنى : نساءً لخلاخلهن صلصلةً اذا مشين ، فأراد : أتهن حاليات . وربائب :
 ربيّن فى البيوت ؛ وأبكار : وضعن بطننا واحدا . ومتألف : ألفت الناس . وقال
 الأصمعيّ : اذا ذكر الشاعر البقر فإنما يريد حُسْنَ الأعين ، واذا ذكر الظباء فإنما
 يريد حُسْنَ الأعناق .

﴿فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ ^(٤) عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطُفُ﴾
 أفنان : أغصان ، الواحد : فَن . والسقيط : الثلج الجليد ، والضريب بمعنى
 واحد . ينطف : يقطر ؛ شبه سقوط الدمع وتحذره من عينه بأفنان سدره عليها
 حليدٌ فهي تنطف .

(١) الظالع : الذى يغمز فى مشيته كالأعرج . (٢) ويروى : بسويقة وبعريضة .

(٣) كذا بالأصل ، والمتبادر أن البيت بالكسر ، وعليه يكون باليت إقواء وهو اختلاف حركة الروى .

(٤) السدره : شجرة النبق .

﴿أراقبُ لوحاً من "سهيل" كأنه إذا ما بدا من آخر الليل يطرف﴾

أراقب : أنظر. لوحاً من "سهيل" أى بريقه ؛ وذلك أن "سهيلاً" يطلع من آخر الليل فلا يمكث إلا قليلاً حتى يسقط فهو يطرف كما تطرف العين ؛ والمعنى : أن الليل طال عليه وهو ينتظر الصبح .

﴿بدا "لجران العود" والبحر دونه وذو حدبٍ من "سرو حير" مشرف﴾

الحدب : ما ارتفع . والسرو مثل الخيف في كلامهم . وقال الأصمعي : ما أنحدر عن الغلظ وارتفع عن بطن الوادى ، وبه سُمي "الخيف" "بمنى" ؛ ومرتفع كل أرض سروها ؛ ومنه : سرو حير : أعلى بلادهم

﴿فلا وجدَ إلا مثلَ يومٍ تلاحقتُ بنا العيسُ والحادى يُشَلُّ ويعنفُ﴾

يُشَلُّ : يطرد ويسوق سَوْقاً شديداً يحملُ عليها في السير .

﴿لحِقْنَا وقد كَانَ اللِّغَامُ كَأَنه ^(١) بِالْحِجَى ^(٢) الْمَهَارَى ^(٣) وَالْخِرَاطِيمِ ^(٤) كُرُسُفٌ﴾

الْكُرُسُفُ : القطن ، ويقال له : البرسُ والطُوطُ .

﴿فَالْحِقْتْنَا الْعَيْسَ حَتَّى تَنَاضَلَتْ بِنَا وَقَلَانَا الْإِحْرُ الْمُتَخَلَّفُ﴾

تناضلت : تبادرت في سيرنا ، وقلانا : أبغضنا لشدة سيرنا ؛ وَقَلَيْتُهُ : أبغضته

أقلية قَلَى — مكسور مقصور — فإن فتحت القاف مددت ، وأنشد لنصيب :

* فَا لَكَ عِنْدِي إِنْ نَأَيْتَ قَلَاءُ *

(١) اللغام : زبد أفواه الإبل . (٢) الحى : جمع حى وهو عظم الحنك الذى عليه الإنسان .

(٣) المهارى جمع مهريه وهى المنسوبة الى مهرة بن حيدان وهو حى من قضاة . (٤) الخراطيم : جمع خرطوم وهو الأنف .

وأنشد ابن الأعرابي * وتلانا الانحر * أى تبعنا .

(وكان الهجان^(١) الأرحي^(٢) كأنه برا كبه جَوْنٌ من الليل^(٣) أكلف^(٤))

الجَوْن — هاهنا — : الأسود؛ وفي غير هذا الموضع «الأبيض» . فيقول :
قد أسود هذا الهجان من العرق ؛ وعرق الإبل ما دام سائلا فهو أسود فاذا جفَّ
أصفر ؛ وأنشد :

تَكُوسُ الْعَلَابِيَّ مَصْفَرَّ الْعَصِيمِ^(٥) إِذَا جَفَّتْ أَخَادِيدُهُ جَوْنَا إِذَا أَنْعَصَرَا^(٦)

(وفي الحى مَيْلَاءُ الْخِمَارِ كَأَنَّهَا . مهَاءٌ بِهِجَلٍ من "أَدِيمٍ" تَعَطَّفُ)

مَيْلَاءُ الْخِمَارِ كَأَنَّهَا مهَاءٌ بِهِجَلٍ من النعمة . والهَجَلُ : ما أطمأت من الأرض
فنبته ناعمٌ ، والجمع : هُجُول . وأديم : اسم مكان .

(شَمْسُ الصَّبَا وَالْأَنْسِ ، مَخْطُوفَةُ الْحَشَا ، قَتُولُ الْهَوَى ، لَوْ كَانَتْ الدَّارُ تُسْعِفُ)

تُسْعِفُ : تدنو وتقرب ، يقول : لو دنت دارها فآلتقينا قتلته هوأى .
شَمْسُ : نفور عن الريبة ، مَخْطُوفَةُ الْحَشَا : ضامرة البطن . والحشا : ما بين ضلع
الْخَلْفِ^(٧) التي في آخر الجنب الى الورك .

(كَانَ ثَنَائُهَا الْعَذَابَ وَرَيْقَهَا وَنَشْوَةَ فِيهَا خَالِطَتَهَا قَرَقُفٌ)

شَبَّهَ رَائِحَتَهَا بِرَائِحَةِ الْخَمْرِ لِطِبْيِهَا . نشوتها : رائحتها . يقال : شيمت رائحتها
ورياها . والقرقف : الخمر التي اذا شربها الشارب أخذها منها قرقفة وهي الرعدة .

(١) الهجان : الأبيض من الإبل . (٢) الأرحي : نسبة الى بنى الأرحب ، وقيل

نسبة الى محل أو مكان . (٣) الأكف : الذي لم تصف حرته من الإبل ، ويرى في أطراف

شعره سواد . (٤) العلابي : جمع علباء وهي عصبة صفراء في صفحة العنق . (٥) العصيم :

العرق . (٦) الأخاديد : جمع أخدود وهو الحفرة المستطيلة في الأرض وغيرها . (٧) الخلف :

ما ولى البطن من صغار الأضلاع .

(١) « تُهَيِّنُ جَلِيدَ الْقَوْمِ حَتَّى كَأَنَّهُ دَوِيٌّ يَثُثُ مِنْهُ الْعَوَائِدُ مُدْتَفٍّ »
 « وَلَيْسَتْ بِأَدْنَى مِنْ صَيِيرٍ غَمَامَةٍ » « بَنَجِدُ » عَلَيْهَا لَامِعٌ يَتَكَشَّفُ »

يَتَكَشَّفُ أَي يَضِيءُ فِي السَّمَاءِ . الصَّيِيرُ : سَحَابٌ مَكْفُهُرٌ مَتْرَاكُمُ الْعَارِضُ مِنَ السَّحَابِ يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ السَّمَاءِ . لَامِعٌ : بَرَقٌ يَلْمَعُ . وَالْغَمَامَةُ : سَحَابَةٌ بَيَاضٌ .
 « يَشَبُّهَا الرَّائِي الْمَشَبَّهُ بَيَاضَةً غَدَا فِي النَّدَى عَنْهَا الظَّلِيمُ الْمَهْجَنَفُ »
 شَبَّهَا بِالْبَيَاضَةِ لَصَفَائِهَا وَرَقَّتْهَا . وَالْمَهْجَنَفُ : الظَّلِيمُ . وَهُوَ مِثْلُ الْمَهْجَنَعِ ، وَالْمَهْجَنَفُ هُوَ الْجَافِي .

« بُوْعَسَاءَ مِنْ "ذَاتِ السَّلَاسِلِ" يَلْتَقِي عَلَيْهَا مِنْ الْعَلَقَى نَبَاتٌ مُؤْتَفٌّ »
 الْوَعَسَاءُ : الرَّابِيَةُ السَّهْلَةُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَالذَّكْرُ : أَوْعَسٌ . وَذَاتُ السَّلَاسِلِ : هَضْبَةٌ . وَالْعَلَقَى : نَبَاتٌ ، وَقِيلَ : شَجَرٌ نَبَتَ فِي عِذَابِ الرَّمْلِ ، وَالْعِذَابُ : مُسْتَقَرُّ الرَّمْلِ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ . وَمُؤْتَفٌّ : كَثِيرٌ وَقَدْ آرْتَفَعَتْ رَعْوَسُهُ بِفَلَلِهَا .
 « وَقَالَتْ لَنَا وَالْعَيْسُ صُعْرٌ مِنَ الْبَرَى وَأَخْفَافُهَا بِالْجَنْدِلِ الصَّمُّ تَقْدِفُ »
 صُعْرٌ : مُوَاتِلٌ مِنْ جَذْبِ الْبَرَى ، وَوَاحِدُ الْبَرَى : بُرَّةٌ وَهِيَ الْحَلْقَةُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، وَكُلُّ حَلْقَةٍ بُرَّةٌ . وَالْجَنْدِلُ : الْحَجَارَةُ . تَقْدِفُ : تَرْمِي . يَقُولُ : بِصَلَابَةِ أَخْفَافِهَا وَشِدَّةِ وَطْئِهَا يَنْزُو الْحَصَى مِنْ تَحْتِ أَخْفَافِهَا .

« وَهِنَّ جُنُوحٌ مُصْغِيَاتٌ كَأَنَّمَا بُرَاهُنٌ مِنْ جَذْبِ الْأَزْمَةِ عُلْفٌ »

جُنُوحٌ : قَدْ أَكْبَنَ فِي السَّيْرِ . مُصْغِيَاتٌ : مَائِلَاتٌ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : جَنَحَتِ السَّفِينَةُ إِذَا مَائِلَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ جَنَحَ اللَّيْلُ إِذَا دَنَا . وَالْعُلْفُ : ثَمَرٌ وَهُوَ شَبِيهُ الْبَرَى . فَشَبَّهَ الْبَرَى بِهِ .

﴿حَدَّثَ لَنَا حَتَّى تَمَّاكَ بَعْضُنَا وَأَنْتَ أَمْرٌ يَعْرُوكَ حَمْدٌ فَتُعْرِفُ﴾
يعرُوكَ : يُلْمُ بِكَ ، عَرَاهُ يَعْرُوهُ ، وَأَعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ .

﴿رَفِيعُ الْعُلَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ وَقَوْلُكَ ذَاكَ الْآبَدُ الْمُتَلَقِّفُ﴾
الآبَدُ : الْوَحْشَى الْغَرِيبَ مِنَ الْكَلَامِ ، مُتَلَقِّفٌ لِحُودَتِهِ .

﴿وَفِيكَ إِذَا لَاقَيْتَنَا عَجْرَفِيَّةٌ مِرَارًا وَمَا نَسْتَيْعُ مِنْ يَتَعَجَّرُفُ﴾
يَقَالُ : فِيهِ عَجْرَفِيَّةٌ ، وَعُرْضِيَّةٌ ، وَعُنْجُيَّةٌ ، وَعَيْدِيَّةٌ أَيْ أَعْتَرَا ضُ وَجَفَاءٌ ،
وَأَصْلُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي الْبَعِيرِ نَشَاطٌ وَأَعْتَرَا ضُ قِيلَ هَذَا فِيهِ . وَيَقَالُ : هُوَ يَسْتَطِيعُ
وَيَسْطِيعُ وَيَسْتَيْعُ وَيَسْتَيْعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

﴿تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيَا وَيَغْلُبُكَ الْهَوَى كَمَا مَالَ خَوَارُ النَّقَا الْمُتَقَصِّفُ﴾
﴿وَنُلْقَى كَأَنَّا مَغْمٌ قَدْ حَوِيَتْهُ وَتَرَعَبُ عَنْ جَزَلِ الْعَطَاءِ وَتُسْرِفُ﴾

نُلْقَى مِنْ : اللَّقَاءِ . وَحَوِيَتْهُ : جَمَعَتْهُ . وَاجْزَلُ : الْكَثِيرُ . وَتُسْرِفُ : أَيْ
تُعْطِي مِنْ يَسْأَلُكَ وَتُسْرِفُ فِي إِعْطَائِهِ .

﴿فَمَوْعِدُكَ الشُّطُّ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِنَا وَأَهْلِكَ حَتَّى تَسْمَعَ الدَّيْكَ يَهْتَفُ﴾

يَهْتَفُ : يَصِيحُ ، وَيَقَالُ : الدَّيْكَ يَنْعَبُ — يَسْتَعَارُ مِنَ الْغَرَابِ — ؛ قَالَ
الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ :

﴿وَقَهْوَةٌ صُهْبَاءَ بَاكَرَتْهَا بِجَهْمَةٍ^(١) وَالدَّيْكَ لَمْ يَنْعَبِ
ذِيوُلٌ^(٢) نُعْفِيهَا^(٣) بِهِتٍ وَمِطْرَفُ﴾
يَقُولُ : نَجْرُ ذِيوُلَنَا عَلَى آثَارِنَا لَتُعْفَى فَلَا تُقْتَصُ^(٣) .

(١) الْجَهْمَةُ — بَضْمُ الْجِيمِ وَفَتْحُهَا — أَوَّلُ وَآخِرُ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ سَوَادُ الْبَقِيَّةِ مِنْ آخِرِهِ

(٢) الْمِطْرَفُ — بَضْمُ الْمِيمِ وَكُسْرُهَا — : رَدَاؤُ مِنْ نَزْ . (٣) تَقْتَصُ : تَقْتَفِي .

﴿ومسحَبٌ رِيْطٌ فَوْقَ ذَاكَ وَيَمْنَةٌ^(١) يَسُوقُ الْحَصَى مِنْهَا حَوَاشٍ وَرَفْرَفٌ^(٢)﴾

رَفْرَفٌ : أَسَافِلُهَا وَمَا وَلَى الْأَرْضَ مِنْهَا .

﴿فَنَصِيحٌ لَمْ يُشْعَرْ بِنَا غَيْرَ أَنَّهُمْ عَلَى كُلِّ ظَرْفٍ يَحْلِفُونَ وَنَحْلِفُ﴾

﴿وَقَالَتْ لَهُمْ أُمُّ الثِّيِّ أَدْبَلْتِ بِنَا لَهْنَ عَلَى الْإِدْلَاجِ آتَى وَأَضَعْتُ﴾

الْإِدْلَاجُ : سِيرُ اللَّيْلِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، وَالْأَدْلَاجُ سِيرُ اللَّيْلِ مِنْ آخِرِهِ .
وَالْأُنَى : الْإِعْيَاءُ وَالْفَتْرَةُ . قَالَ السَّمَاخُ فِي الْإِدْلَاجِ :

إِذَا مَا أَدْبَلْتِ وَصَفَتْ يَدَاهَا . لَهَا الْإِدْلَاجُ لَيْلَةً لَا تُجُوعُ

وَقَالَ الْأَعَشَى فِي الْأَدْلَاجِ :

﴿وَأَدْلَاجٌ بَعْدَ الْمَنَامِ وَتَهْجِيَةٌ^(٣) يَرِي وَقُفٌّ^(٤) وَسَبَسٌ^(٥) وَرَمَالٍ
﴿فَقَدْ جَعَلْتُ آمَالُ بَعْضِ بَنَاتِنَا مِنْ الظُّلَمِ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ تُكْشَفُ﴾

أَيُّ كُنْ يَأْمَلُنَ السَّرَّ فَقَدْ كَدُنَ أَنْ يَفْتَضَحْنَ وَيُحْمَلَ عَلَيْنَا وَتُهْمَ بِهِ بِاطْلَا .

﴿وَمَا "لِحِرَانِ الْعُودِ" ذَنْبٌ وَمَا لَنَا وَلَكِنْ "جِرَانُ الْعُودِ" مِمَّا نَكْلُفُ﴾

﴿وَلَوْ شَهِدْتَنَا أُمُّهَا لَيْلَةً "النَّقَا" وَلَيْلَةً "رُوحٌ" أَزْحَفْتُ حِينَ تُزْحَفُ﴾

أَزْحَفْتُ : أَعَيْتُ وَكَلَّتُ . يَقُولُ : كَانَتْ تَلْدُّ بِهِ لِحْسَنَهُ فَلَا تَضِجُ حَتَّى
نَضْجَرَ وَهَذَا مَا يَكُونُ .

﴿ذَهَبَنَ بِمَسْوَكِى وَقَدْ قَلْتُ قَوْلَةً : سَيُوجَدُ هَذَا عِنْدَكُنَّ وَيُعْرَفُ﴾

(١) رِيْطٌ : جَمْعُ رِبْطَةٍ وَهِيَ الْمَلَاةُ . (٢) الْيَمْنَةُ : بَرْدِيْنِي . (٣) التَّهْجِيرُ

السَّيْرِ فِي الْمَجْبَرَةِ وَهِيَ شِدَّةُ الْقَبْضِ عِنْدَ الزَّوَالِ . (٤) الْقَفُّ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ

(٥) السَّبَسُ : الْمَفَازَةُ ، أَوِ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْبَهْدَةُ .

(فلما علانا الليلُ أقبَلْتُ خُفِيَّةً لموعدها أعلو الإِكَامَ^(١) وأظْلِفُ)

أظْلِفُ : أركب الظِّلْف وهو ما غلظ من الأرض لثلا يُعرف أمرنا .

(إذا الجانبُ الوحشِيُّ خَفِنَا من الردى وجانبى الأدنى من الخوفِ أَجْنَفُ^(٢))

(فأقبلنَ يمشينَ المُوِينَا تهَادِيَا قصارَ الخطأ، منهنَّ رابٍ ومُزِحِفُ)

رابٍ من الربو : قد وقع عليهن النفس . ومزحِفُ : مُعِي، لأن المشى يشتدُّ

عليهنَّ، وذلك أنهنَّ لسن بخرَاجَاتٍ، فيقول : يخرجنَ حبًّا لى .

(كَأَن التَّمِيرَى الذى يَتَّبِعُنَه "بدارة رُفح" ظالعُ الرَّجُلِ أَحْنَفُ^(٣))

يقول : كأنه ظالعٌ كسيرٌ لا يبرح من حَبْن . والأحنف : الذى تُقِيلُ قدمه

على قدمه الأخرى .

(فلما هبطنَ السهلَ وأحتلنَ حِيلَةً - ومن حيلة الإنسان ما يَتَخَوَّفُ -) ! ،

يقول : ربما أصابه من حيلته ما يَتَخَوَّفُ منه، أو ربما أصابه تخوُّفٌ مع حيلته .

(حملنَ "جرانَ العودِ" حتى وضعته بعلياء فى أرجائها الحنُّ تعزِفُ)

علياء : مكان مرتفع من الأرض، وإنما قال : علياء ، لأنه بناها من عليتُ،

كما قال الشاعر :

* لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لى عَلِيْتُ *

أى وضعته موضعها لا يوصل اليه . وقال ابن الأعرابي : العزْفُ والعزيفُ :

صوتُ الحنِّ ؛ وقال الأصمعيُّ : إنما هو من الريح على الرمل فتسمع له صوتا، والحنُّ

لا تعزِفُ ولكنَّ الأعرابَ قالوه بجهلهم .

(١) الإِكَام : جمع أكم وهو مكان أرفع من الرابية وأعرض ظهرا . وللفادة نقول : جمع أكمة أكم

وأكات، وجمع أكم إكام، وجمع إكام أكم - بضمين - ، وجمع أكم آكام . (٢) الأجنف :

المائل . (٣) الظالع : الذى يمشى فى شبه كالأعرج .

﴿فَلَا كِفْلَ إِلَّا مِثْلَ كِفْلٍ رَأَيْتُهُ "لِحَوْلَةٍ" لَوْ كَانَتْ مِرَارًا تَخْلُفُ﴾
وَيُرَوَّى :

﴿فَلَمْ أَرَ كِفْلًا مِثْلَ كِفْلٍ رَأَيْتُهُ "لِحَوْلَةٍ" لَوْلَا وَعْدُهَا ثُمَّ تُخْلِفُ﴾
والِكِفْلُ : كساء يدار حول السَّنام يَقْعُدُ عَلَيْهِ الرَّاكِبُ ، فَضْرَبَهُ مِثْلًا هُنَا .

﴿فَلَمَّا اتَّقَيْنَا قُلْنَ أَمْسَى مُسَلِّطًا فَلَا يَسِرْفَنَ الزَّائِرُ الْمُتَلَطِّفُ﴾
﴿وَقُلْنَ : تَمَتَّعْ لَيْلَةَ الْيَأْسِ هَذِهِ فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفٌ^(١)﴾
﴿وَأَحْزَنَ مَنْى كُلِّ حُجْزَةٍ مِثْرٍ . لَهَنَ وَطَاحَ النَّوْفِيُّ الْمَزْحَرُفُ﴾ .

يقول : أَحْزَنَ حُجْزَ مَا زِرْهَنَ بِالْعَفَّةِ ؛ يقول : لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُنَّ رَيْبَةٌ
وَلَا حَرَامٌ إِلَّا الْحَدِيثَ وَاللَّعَبَ . يقال : مِثْرٌ وَإِزَارٌ ، وَمِقْرَمٌ وَقِرَامٌ ، وَمِلْحَفٌ
وِلْحَافٌ ، وَمِسْرَدٌ وَسِرَادٌ وَهُوَ الْمَحْرَزُ . وَطَاحَ : سَقَطَ وَذَهَبَ . وَالنَّوْفِيُّ : شَيْءٌ يُدْرَنُ
عَلَى رِءُوسِهِنَّ تَحْتَ الْخِمَارِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَلِيِّ ؛ قَالَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو ، وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْطِ . وَالْمَزْحَرُفُ : الْمُحْسَنُ .

﴿فَبِتْنَا قُعُودًا وَالْقُلُوبُ كَأَنَّهَا قَطًّا شَرَّعَ الْأَشْرَاكُ مِمَّا تَخْوَفُ﴾
يقول : قُلُوبُنَا تَضْطَرِبُ مِنَ الْخَوْفِ كَأَنَّهَا قَطًّا وَرَدَتْ الْأَشْرَاكُ فَنَشَبَتْ فِيهَا ،
وَاحِدُهَا : شَرَكٌ .

﴿عَلَيْنَا النَّدى طَوْرًا وَطَوْرًا يَرْشِينَا رَذَاذٌ^(٢) سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ﴾
أَوْطَفُ ، يُقَالُ : سَحَابَةٌ وَطَفَاءٌ وَهِيَ الَّتِي كَأَنَّ لَهَا هُدْبًا ؛ وَبَعِيرٌ أَوْطَفُ : إِذَا
كَانَ كَثِيرَ هُدْبٍ الْعَيْنِينَ وَالْأُذُنِينَ ؛ وَرَجُلٌ أَوْطَفُ : كَأَنَّ لَهُ هُدْبًا إِذَا طَالَ أَشْفَارُهُ .
^(٣)

(١) مسيف : مضروب بالسيف . (٢) الرذاذ : المطار الضعيف . (٣) أشفار :

جمع شفر — بضم الشين وفتحها — : أصل منبت الشعر في حرف الجفن .

﴿وَبَنَّا كَأَنَّا بَيْتُنَا لَطِيمَةٌ﴾ من المسك أو خَوَازِرَةِ الرِّيحِ قَرَقَفُ

قال أبو عمرو : اللطيمة : سُوقٌ فيها بُزْوَطِيبٌ ، ويقال : أُعْطِنِي لَطِيمَةً مِنْ مِسْكِ أَى قِطْعَةٍ . وخَوَازِرَةُ : رائحةٌ ضَعِيفَةٌ ، أَرَادَ : أَنَهَا لَيْتَنُ لَا تُؤْذِي . قَرَقَفَ : نَحَرَ ، تَصِيبُ شَارِبِهَا قَرَقَفَةً أَى رِعْدَةً .

﴿يَنَازِعُنَا لَدَا رَحِيَا كَأَنَّهُ عَوَائِرُ مِنْ قَطْرِ حَدَاهِجٍ صَيِّفٌ﴾

ينازعنا أى يجاذبنا الحديث ؛ أى يبدأننا ونبدؤهن . ولَدَا : حَدِيثًا . رَحِيَا : مَخْفُوضًا . عَوَائِرُ : مَا تَفَرَّقَ مِنْهُ . وَحَدَاهِجٌ : سَاقِهِنَّ . صَيِّفٌ : يَجِيءُ مِنْ قَبْلِ الصَّيْفِ .

﴿رَقِيقُ الْحَوَاشِي لَوْ تَسْمَعُ رَاهِبٌ﴾ "بَيْطُنَانِ" قَوْلًا مِثْلَهُ ظَلَّ يَرْجُفُ

يرجف : يَضْطَرِبُ فِي مَشْيِهِ يَدْنُو مِنَ الْحَدِيثِ .

﴿حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْبَقْلَ يُؤَلَّى بِنَفْضِهِ﴾ نَمَا الْبَقْلُ وَأَخْضَرَ الْعِضَاءُ الْمُصَنَّفُ

يُؤَلَّى : يَصْبِيهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ مِنَ الْوَلِيِّ وَهُوَ الْمَطَرُ الثَّانِي . وَيُقَالُ لَاؤُلَ مَطَرٌ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ : الْوَسْمِيُّ ؛ وَأَنْشَدَ لَدَى الرِّقَةِ :

لِي وَلِيَّةٌ تُمْرِغُ جَنَابِي فَإِنِّي لَمَّا نَلْتُ مِنْ وَسْمِي نَعْمَاكَ شَاكِرٌ

: أَرْتَفَعَ وَطَالَ . وَيُرْوَى : * رَبَا الْبَقْلُ * أَى كَثُرَ . وَالْعِضَاءُ : كُلُّ شَجَرٍ ذِي لَوْكٍ مِنْ شَجَرِ الْبَرِّ . وَالْمُصَنَّفُ : الَّذِي قَدْ جَفَّ بَعْضُهُ وَبَقِيَ بَعْضُهُ .

﴿هُوَ الْخُلْدُ فِي الدُّنْيَا لَمَنْ يَسْتَطِيعُهُ﴾ وَقَتْلُ لِأَصْحَابِ الصَّبَابَةِ مُذْعِفٌ^(١)

(١) المذعف : الميت سريعاً .

﴿وَلَمَّا رَأَيْنَ الصَّبْحَ بَادَرَ ضَوْؤُهُ دَيْبٌ قَطَا الْبَطْحَاءِ أَوْ هُنَّ أَقْطَفُ﴾^(١)

البطحاء : بطنٌ وادٍ يخالطه حصى ورمل .

﴿وَأَدْرَكَنَّ أَعْجَازًا مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ الْعَابِدُ الْمُتَحَنِّفُ﴾

﴿وَمَا أَتَيْنَ حَتَّى قَلْنِ : يَا لَيْتَ أَتَيْنَا تَرَابٌ، وَلَيْتَ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ تُخَسَّفُ﴾

﴿فَإِنْ تَنَجَّ مِنْ هَذِي وَلَمْ يَشْعُرُوا بِنَا فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْخَيْرِ يَدْنُو فَيُصْرَفُ﴾

﴿فَأَصْبَحَنَ صَرَعَى فِي الْحِمَالِ وَبَيْنَنَا رِمَاحُ الْعَدَا وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ﴾

العِدَا والعُدَا : الأعداء . وقوله : وبيننا رماح العدا ، يقول : بين قومها

وقومى حرب ، كما قال الشاعر :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّهَا "عَامِرِيَّةً" تَجَاوَرُ أَعْدَائِي ، وَأَعْدَاؤُهَا مَعِي

﴿يَلْفَهْنَ الْحَاجَّ كُلَّ مُكَاتَبٍ طَوِيلُ الْعَصَا ، أَوْ مُقْعَدٌ مَتَرَحَفٌ﴾

الحَاجَّ : جمع حاجة . يقول : هذا المكاتب يأتى منازلن بعلّة الصداقة ، فاذا

أصاب خلوة بلغهن ما نريد .

﴿وَمَكُونَةٌ رَمْدَاءُ لَا يَحْذَرُونَهَا مَكَاتِبَةٌ تَرْمِي الْكِلَابَ وَتَحْذِفُ﴾

المكونة من الكُنة وهو أن تَرْمَدَ فلا يُسْتَقْصَى في علاجها ، فيحدث في الأجفان

ورمٌ وغلظٌ وتحمزٌ لذلك ؛ يقال : كَمِنَتِ الْعَيْنُ تَكْمُنُ كُمنَةً شديدة . وترمى الكلاب

أى مجنونة .

﴿رَأَتْ وَرَقًا بَيْضًا فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا لَهَا فَهِيَ أَمْضَى مِنْ "سُلَيْكٍ" وَالْطَفُ﴾

حزيمها أى أمرها ورأيها على ما نريده منها من الإبلاغ ، فهى أَمْضَى عَلَى الْحَوْلِ

مِنْ "سُلَيْكٍ" بِنِ سُلْكَ السَّعْدِيِّ^(٢) . وَالْطَفُ : أَرْفَقَ بِمَا تَرِيدُ .

(١) أَقْطَفَ : أَبْطَأَ . (٢) مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ قَوْلُهُمْ : «أَعْدَى مِنْ سُلَيْكٍ» ، وَهُوَ تَمِيمِي

مِنْ بَنِي سَعْدٍ وَأَمَّهُ «سُلْكَ» وَكَانَتْ سَوْدَاءَ وَآلِهَا يَنْسَبُ ، وَهُوَ مِنَ الْعِدَائَيْنِ «كَالْمُنْشَرِّ بْنِ وَهْبِ الْبَاهِلِيِّ» وَ«أَوْفَى بْنِ مَطَرِ الْمَازِنِيِّ» وَلَكِنْ الْمَثَلُ سَارِبُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ .

﴿ولن يستهم الخردَ البيضَ كالدمى هِدَانٌ ولا هِلْبَاجَةٌ الليلَ مُقْرِفٌ﴾^(٢)

الهيدان : الثقل الأحمق الذي لا يتحرك ، ومنه يقال : بينهم هُدنةٌ أى سكون .

﴿ولا جَبِلٌ ترعيّةٌ أَحَبُّ النَّسَا أَغْمُ القفا ضَخْمُ الهِرَاوَةِ أَغْضَفُ﴾^(٣)

جَبِلٌ : غليظ كأنه قُطِعَ من جَبِلٍ . والترعيّة والترعاية : الحسن القيام على المال والرعيّة . النَّسَا : عِرْقٌ يخرج من الورك فيستبطن الفخذَ . وأحِبُّ ، يقول : من التعب في المرعى يتعقّد نَسَاه . وأغْمُ القفا : كثيرُ شعر القفا . وأغْضَفُ : من غَضَفِ الأُذُنِ^(٤) .

﴿حَلِيفٌ لَوَطْبِي عُلبَةٌ بَقَرِيَّةٌ عَظِيمُ سَوَادِ الشَّخِصِ ، وَالْعُودُ أَجَوْفُ﴾

الوطبُ : السقاء لابن . والعُلبَةُ : كهية القصعة من جلود يُحَابُ فيها . يقول : تراه عظيمَ الشخص لا قلبَ له .

﴿وإِمْكَنٌ رَفِيقٌ بِالصَّبَا مَبْطَرِيقٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ سَابِغُ الذِيلِ أَهْيَفُ﴾^(٥)

سَابِغُ الذِيلِ : يُسَبِّغُ إزاره ويختال في مشيته . وأهْيَفُ : نحيفُ البطن ليس بمثقلٍ بالجسم .

﴿قَرِيبٌ بَعِيدٌ سَاقِطٌ مَتَهَافٌ فَكْلٌ غَيُورٌ ذِي فَتَاةٍ مَكْلَفٌ﴾

﴿فَتَى الْحَى وَالْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا بِهِ حَذُورُ الضُّحَى تِلْعَابَةٌ مَتَغَطِرِفٌ﴾^(٦)

(١) الهلابة : القدم الجامع كل شر . (٢) المقرف : النذل . (٣) الأحبن :

الذى أصابه الحبن وهو داء يعظم منه البطن ويرم . (٤) الغضف : طول الأذن

واستبرأها . (٥) كذا بالأصل ، ولم نجد هذه الكلمة في معاجم اللغة ولعلها مشتقة من معنى

« بطريق » وهو الوضى . المعجب . (٦) الذفيف : الخفيف السريع . (٧) من معاني

المتغطرف أيضا : المتكبر المختال في مشيته .

أى يحذر أن ينام فى الضحى ؛ ليس صاحبهٖن إلا الذكى . حذور أن ينام ،
يحذر القوم . متطرف : من الغطريف وهو السيد .

﴿ يرى الليل فى حاجاتهم غنيمَةً إذا قام عنهم الهدان المزيف ﴾

الهدان : الثقل الجافى ؛ وأنشد :

قد يكسب الحسن الهدان الجافى من غير ما عقلي ولا أصراف^(١)

المزيف : الذى لا خير فيه .

﴿ يلم كالماء القطامى بالقطا وأسرع منه لمة حين يخطف ﴾

﴿ وأصبح فى حيث آلتينا غديَّة سوار وخلخال وبرد مفوف^(٢) ﴾

﴿ ومنقطعات من عقود تركناها بحمر الفضا فى بعض ما يُتخطف^(٣) ﴾

﴿ وأصبحت غريد الضحى قد ومقنى بشوق ولما ت المحبين تشعف^(٤) ﴾

غريد : طرب ؛ يقول : أنا نشيط فريح أغنى لما كنت فيه من السرور ،

ومقنى : أحببنى .



وقال جران العود :

﴿ هل آتم واقفون على السطور فننظر ما لقين من الدهور ؟ ! ﴾

﴿ تركن برجلة "الروحاء" حتى تنكرت الديار على البصير ﴾

﴿ كوحى بالمحارة أو وشوم بأيدى «الروم» باقية النور ﴾

تركن : يعنى الديار . والرجلة والجمع : رجل وهى مسایل الماء الى الأودية .

الوحى : الكتاب ؛ فشبه آثار الديار بباقية الكتاب فى المحارة . والوشوم ، الواحد :

(١) الأصراف : التصرف فى طلب المكسب . (٢) القطامى : الصقر . (٣) البرد :

الغوب . (٤) المفوف : الرقيق الذى فيه خطوط . (٥) فى رواية « ومشرات » .

(٦) كذا بالأصل ولم نوفق الى استجلائها .

وَشَمٌّ : وهو أَنْبٌ يُقَرَّحَ ظَهْرُ الْكَفِّ بِالْإِبْرِ بِضَرْبٍ مِنَ النَّقْشِ . وَالتَّوُورُ : أَنْ يُجْعَلَ سَطْلٌ عَلَى نَارٍ وَيُجْعَلَ فِيهِ شَحْمٌ ، وَتُشْعَلُ فِيهِ نَارٌ فَيَدَسُّنَ ، فَيُؤْخَذُ دُخَانُهُ وَهُوَ السَّوَادُ الَّذِي يَبْقَى عَلَى السَّطْلِ فَيُوشَمُ بِهِ مَا قُرِّحَ بِالْإِبْرِ فَذَلِكَ التَّوُورُ .

﴿وَحُودٍ، قَدْ رَأَيْتُ بِهَا، رَكُولٍ بِرَجُلَيْهَا، الدَّمَقَسَ مَعَ الْحُسُورِ﴾
الْحُودُ : الضَّخْمَةُ . وَالدَّمَقَسُ وَالْمِدْقَسُ : كُلُّ ثَوْبٍ أبيضٍ مِنْ كَتَّانٍ أَوْ لِبْرِيسٍ أَوْ حَرِيرٍ . رَكُولٌ ، يَقُولُ : إِذَا مَشَتْ جَرَّتْ ثِيَابُهَا فَضَرِبَتْ أَذْيَالَهَا بِرَجُلَيْهَا ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ لَيْسَتْ مِنْ تَشَمُّرٍ لَتَعْمَلَ وَهِيَ . نِعْمَةٌ لَهَا مِنْ يَكْفِيهَا .

﴿إِذَا أَسْتَقْبَلَتْهَا كَرَعَتْ بِفِيهَا . كُرُوعَ الْعَسْجِدِيَّةِ فِي الْغَدِيرِ﴾
أَسْتَقْبَلَتْهَا : يَرِيدُ كَالْحَفَّتِهَا وَقَبَلَتْهَا . كَرَعَتْ أَيْ رَشَفَتْ كَمَا تَرشُفُ الْإِبِلُ الْمَاءَ ، وَكَرَعَ الرَّجُلُ فِي الْمَاءِ : إِذَا شَرِبَ . وَالْعَسْجِدِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْغَدِيرُ : الْمَوْضِعُ الْمُطْمَئِنُّ يَمْتَرُّ بِهِ السَّيْلُ فَيَغَادِرُ فِيهِ أَيْ يَتْرَكُهُ وَيَمْضِي عَنْهُ ، وَالْجَمِيعُ : غُدْرَانٌ .

﴿كَلَانَا نَسْتَمِيتُ إِذَا آَلَتَقِينَا وَأَبْدَى الْحُبَّ خَافِيَةَ الضَّمِيرِ﴾
﴿فَتَقْتُلَنِي وَأَقْتُلُهَا وَنَحْيَا وَنَخْلِطُ مَا يُمَوِّتُ بِالذُّشُورِ﴾
أَيُّ يَقْتُلُنِي حُبُّهَا وَيَقْتُلُهَا حُبِّي ثُمَّ نَتَوَاصَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ نُشُورًا .

﴿وَلَكِنَّا يَمُوتُ رَاسِيسٌ تَمَكَّنَ بِالْمَوْتِ فِي الصُّدُورِ﴾
﴿رَشِيفَ الْخَامَسَاتِ وَقِيطَ هَضْبٍ قَلِيلَ الْمَاءِ فِي لَهَبِ الْحُرُورِ﴾

الرَّشِيفُ : تَرشُفْنِي كَمَا تَرشُفُ الْإِبِلُ الْمَاءَ . وَالْخَامَسَاتُ : الَّتِي تَرُدُّ لِنَحْيِسٍ أَيْ تَغْبُهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَتَرُدُّ الْمَاءَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ . وَالْوَقِيطُ : نُقْرَةٌ فِي الصَّفَا يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ .

(١) الرُّكُولُ : الضَّارِبَةُ بِرَجُلٍ وَاحِدَةٍ . (٢) الرَّاسِيسُ : أَوَّلُ الْحَبِّ . (٣) الْهَضْبُ :

الْمَطَرُ . (٤) الصَّفا : الْحَجَارَةُ الصَّلْبَةُ وَاحِدُهَا صَفَلَةٌ .

(وليس بعائد يومُ التقينا برويض بين محنية وقور)

الروض جمع روضة وهو الموضع المشرف على المنخفض ولها مسايل الى الخفيض فيها ضروبُ النبات ، وأحسن ما تكون الروضة على العلو . المحنية : منعطف ، والجمع : محان : والقور : جمع قارة وهو الجبل الصغير .

(فتقضي موعداً منسآت وأقضى ما على من النذور)

ويروى (منسآت) من النسيان . ومنسآت : مؤنثات ؛ النسيئة : التأخير من قول الله عز وجل « إنما النسيء زيادة في الكفر » ؛ إنما هو تأخيرهم المحترم الى صفر ، ومنه : نسأ الله أجله أى أخره ، ومنه : استنسأت الشيء : اذا أشهرته بتأخير .

(وأشفي - إن خلوت - النفس منها شفاء الدهر أثر ذى أثر)

ويروى :

* وأشفي النفس منها إن خلونا *

يقال : فعل ذلك أثراً ما أى أقول كل شيء يُتدأ به ؛ وقولُ الناس : « إثم ما » خطأ .

(فليت الدهر عاد لنا جديداً وعدنا مثلنا زمن الحصر)

(وعاد الراجعات من الليالى شهورا أو يزدن على الشهور)

يقول : تكون الليلة كالشهر في طولها ، ليطول ويدوم لنا السرور .

(ألا يا رب ذى شرف ومجد سينسب إن هلكت الى القبور)

(ومشبوح الأشاجع أريحي بعيد الذكر كالقمر المنير)

مشبوح الأشاجع - يعنى نفسه - أى عريض الكف ؛ والأشاجع : العضب

الذى على ظاهير الكف يتصل بظهور الأصابع حتى تبلغ البراجم السفلى ثم تغمض ،

واحدُها "أشجعُ" . وأزيجي : يرتاحُ للعروف أى يخفُّ له .

(رفيع الناظرين الى المعالى على العِلّاتِ ذى خُلُقٍ يسير)

على العِلّاتِ أى على عُسير أو نائبة تصيبه . يسير : سهل .

(يكادُ المجدُّ ينضَحُ من يديه إذا دُفِعَ اليتيمُ عن الجُزور)

(وألجأتِ الكلابَ صباً بليلاً قال نباحهنَّ الى الهـَـرير)

ألجأت : أبجرت من شدة البرد . والبلي : الريح الباردة التى كأنها يقطر منها

الماء من بردها . قال : أى رجع وصاه . يقال : نبَحَ الكلبُ ينبَحُ نباحاً ونباحاً

ونُبوحاً ، فإذا كان صوته فى صدره لا يُفصِحُ به فهو الهَريرُ؛ فأراد : أنه من شدة

البرد لا يقدر على النباح . وأنشد :

... لا يَسْتَطِيعُ (٣) نباحها الكلبُ إلا هـَـريراً .

(وقد جعلت فتاةً الحى تدنو مع الهلاك من عَرمِ القدور)

العَرم والعَرن : ريحِ القدر . والهلاك : الفقراء .

(وكان اللهم يُنيسره أبوها أحبَّ الى الفتاة من العبير)

يُنيسره من الميسر وهو القمار بالقِداح على الجُزور ، وأكثرُ ما يكونُ الميسر

فى الجذب ؛ ويقال للرجل يفعل ذلك : يَاسِرٌ وَيَيسِرٌ ، والجمع : الأيسار ؛ ويقال للذى

لا يدخل فى الميسر : بَرَمٌ ، والجمع : الأبرام . والعبير : ألوانٌ من الطيب تُجمَعُ بالزّعفران .

يقول : اللهم أحبَّ إليها من العبير لما هى فيه من الجذب .

(١) أبجرت : ألجأتها أن تدخل حجرها . (٢) نزيد على هذه المصادر « نبيحا وتنباحاً » .

(٣) كذا فى الأصل ؛ والبيت للأعشى يصف فلاة ، وتماه :

وتسخن ليلة لا يستطيع * نباحا بها الكلب إلا هـَـريراً

(فأنا للطَّيَّةِ بَابُ عَمٍّ ولا للجارة الدنيا بزير)
يقول : لا أكرم ناقتي - أنحرها - والزَّيرُ والحِدْنُ والتَّبَعُ^(١) : الذى يُحِبُّ
محادثة النساء .

(ولكن ما تزال بي المطايا خفاف الوطء جائلة الضفور)
يقول : لا أزال أسير في طلب المعالي ، والمطايا : الإبل ، الواحد مطية ، وإنما
سُمِّيَتْ مطية لأنها يُرَكَّبُ مطاها أى ظَهرُها ، ويقال : قطع الله مَطاءه أى ظهره ،
ويقال : إنما سُمِّيَتْ مطية لأنها يُمَطَّى بها فى السير أى يُمدُّ بها ، ويقال : مَطَّ ومَدَّ
ومتَّ ، وأنشد :

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ غَزَاتُهُمْ وحتى الجياد ما يَقْدُنْ بأرسانِ
(بِالْقَمَةِ كَأَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا تَجْهَؤُ لِلتَّحْمَلِ وَالْبُكُورِ)

البلقعة : القفر ، والجمع : بلاقع . وقوله : للتَّحْمَلِ والبُكُورِ ، يقول : كأَنَّ
الْأَرْضَ تُنْهَبُ مِنْ تَحْتِهِنَّ ، فهنَّ يبادرن فى السير . قال ابن الأعرابي :
وإنما قال : تَجْهَؤُ ، لأنه أراد أَنَّ الْآلَ^(٢) يرتفعُ وينزلُ ، فأراد أنه يسير
فى الهواجر .



وقال جران العود :

(أصبحتُ قد جمعتُ فى كِسْرِ يَتِيمِ كما جَمَعَ الضَّبْعَانِ بَيْنَ السَّخَايِرِ)

(١) فائدة : يقال : هوزير نساء : يزورهن ، وخدن نساء : يخادنهن ، وتبع نساء : يتبعهن ،
وحدث نساء : يخادنهن ، وخب نساء : يخالهن ، وخلم نساء : يخالهن أى يصادقهن . (٢) الآل :
السراب .

السُّخْبَرُ : شَجَرٌ إِذَا طَالَ تَكَسَّرَ رَأْسُهُ ، الْوَاحِدَةُ مِنْهُ سَخْبَرَةٌ ^(١) . وَالتَّجْمِيعُ ^(٢) : شِدَّةُ
النَّظَرِ وَفَتْحُ الْعَيْنِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَمَّا رَأَيْتَ بَنِي أَبِيكَ مُجْمَعِينَ إِلَيْكَ شُوسًا
وَكَسَرُ الْبَيْتِ : شُقَّتْهُ السُّفْلَى . وَالضَّبْعَانُ : الذَّكَرُ ، وَالضَّبْعُ : الْأُنْثَى .
(بَعَيْنَيْنِ مَلَحَاوَيْنِ أَخْنَى عَلَيْهِمَا مَرُورُ اللَّيَالِي كَابَرًا بَعْدَ كَابَرٍ)

الْمَلَحُ وَالْمُلْحَةُ : أَشَدُّ الزَّرَقِ ، وَهُوَ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ
أَمْلَحُ الْعَيْنَيْنِ ، وَأَمْرَأَةٌ مَلَحَاءُ الْعَيْنِ ، وَقَدْ مَلَحَ يَمْلَحُ مَلَحًا ، وَأَقْلَعَ يَمْلَحُ أَمْلَاحًا ،
وَكَبَشَ أَمْلَحُ : إِذَا كَانَ أَسْوَدَ يَعْلُو شَعْرَتُهُ بَيَاضًا . وَأَخْنَى عَلَيْهِمَا : أَفْسَدَهُمَا طَوْلُ
الزَّمَانِ .

(أَطْعَمُ بَنِي الْكَنَانِ حَتَّى رَمَيْنِي عَلَى حَفِصٍ مَسْتَمْسِكًا بِالْمَشَاجِرِ)

(١) فائدة يقال : ركب فلان السخبر إذا غدر ، قال حسان بن ثابت :

إِنْ تَغْدَرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شَيْمَةٌ وَالْغَدْرُ يَنْبِتُ فِي أَصُولِ السُّخْبَرِ

أَرَادَ قَوْمًا مَنَازِلَهُمْ فِي مَنَابِتِ السُّخْبَرِ ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : إِنَّمَا شَبَّهَ الْغَادِرَ بِالسُّخْبَرِ لِأَنَّهُ شَجَرٌ إِذَا آتَتْهُ أَسْرَخَى
رَأْسُهُ وَلَمْ يَبْقَ عَلَى انْتِصَابِهِ ، يَقُولُ : أَنْتُمْ لَا تَثْبُتُونَ عَلَى وِفَاءِ كَهَذَا السُّخْبَرِ الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى حَالٍ ، بَيْنَا يَرَى
مَعْتَدِلًا مَتْنَبًا عَادَ مَسْرُخِيًا غَيْرَ مَتْنَبٍ .

(٢) قَالَ اللَّسَانُ — مَادَّةُ جَمْعٍ — : وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ”فَطَفِقَ يَجْمَعُ إِلَى الشَّاهِدِ النَّظَرَ“
أَيُّ يَدِيهِ مَعَ فَتْحِ الْعَيْنِ ، قَالَ : هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى ، وَكَأَنَّهُ — وَاللَّهِ أَعْلَمُ — سَهْوٌ ، فَإِنَّ الْأَزْهَرِيَّ
وَالْجَوْهَرِيَّ وَغَيْرَهُمَا ذَكَرُوهُ فِي حَرْفِ الْحَاءِ . وَقَالَ اللَّسَانُ فِي — مَادَّةِ جَمْعٍ — قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : التَّجْمِيعُ
عِنْدَ الْعَرَبِ نَظَرٌ بِتَخْدِيقٍ ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : التَّجْمِيعُ : شِدَّةُ النَّظَرِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَذِي الْإِصْبَعِ :

أَمَّا رَأَيْتَ بَنِي أَبِيكَ مُجْمَعِينَ إِلَيْكَ شُوسًا

وَهُوَ الْبَيْتُ الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ اللَّسَانُ فِي مَادَّةِ ”جَمْعٍ“ .

وَالشَّطْرُ الْأَوَّلُ مِنْ بَيْتِ جِرَانَ الْعُودِ دَخَلَ عَلَيْهِ ”الْحَرَمُ“ وَهُوَ سَقُوطُ حَرَكَةٍ مِنْ أَوَّلِ الْجُزْءِ أَيْ سَقُوطُ
”الْفَاءِ“ مِنْ ”فَعُولٍ“ وَلَا يَدْخُلُ ”الْحَرَمُ“ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ مِنْ فَعُولٍ وَمَفَاعِلَتَيْنِ وَمَفَاعِلَةٍ .

الحَفْضُ هاهنا : مَتَاعُ البيت ، فأراد : أنه رَمِين به مُهاناً في ناحية البيت لا يكثر ثن له ؛ والحَفْضُ أيضاً : البعير الذي يُحْمَلُ عليه مَتَاعُ البيت — وهذا الحرف من الأضداد — والمَشَايِر : عيدانٌ مثلُ عيدانِ الغَيْبِطِ ، واحداً منها مِشْجَرَةٌ ؛ وُسْمَى المِشْجَبُ^(١) شَجَّاراً لأنه أُدْخِلَ بَعْضُهُ في بَعْضٍ ؛ ويقال : تشاجروا بالرماح : إذا اطَّعنوا .
 ﴿وَالْقَيْنَ فَوْقَ كُلِّ ثَوْبٍ وَجَدْنَهُ مِنْ الْقُرِّ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الصَّنَابِرِ﴾
 يقال : يومٌ قُرٌّ ، وَلَيْلَةٌ قَرَّةٌ . والصَّنَابِرُ : شِدَّةُ البَرْدِ ، والقُرُّ والقَرَّةُ : البَرْدُ . ويقال يومٌ صَنْبَرٌ ، وَلَيْلَةٌ صَنْبَرَةٌ .

﴿وَقُلْنَ : أَبُوكُمْ شِقْوَةٌ لِحَقَّتْ بِكُمْ كَذَبَنَ ، وَلَكِنْ هُنَّ إِحْدَى النُّظَائِرِ﴾
 ﴿وَلَكِنْ سَمِعَنَ الشَّيْخُ قَدْ قَالَ قَوْلَةً : عَلَيْكُمْ إِذَا مَا رِبْنَكُمْ بِالضَّرَائِرِ﴾
 ﴿وَلَا تَأْمِنُوا كَيْدَ النِّسَاءِ وَأَمْسِكُوا عُرَى الْمَالِ عَنْ أَبْنَائِهِنَّ الْأَصَاغِيرِ﴾
 ﴿فَإِنَّكَ لَمْ يُنْذَرْكَ أَمْرًا تَخَافُهُ — إِذَا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلًا — مِثْلُ خَابِرِ﴾



وقال جِرَانُ العُودِ :

﴿إِدْهَقَانُ حَالَ النَّأْيِ دُونِكَ وَالْهَجْرُ وَجَمْعُ "بَنَى قَلْعَ" فَوَعْدُكَ الْحَشْرُ﴾
 قَلْعٌ فِي مَالِكِ بْنِ كَثَّانَةَ ؛ وَقَلْعٌ فِي الْجَحَادَةِ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .
 ﴿أَلَا لَيْتَنَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَصْـيِبُنَا "بَتَهْلُكَ" لَا عَيْنٌ تُحْسِئُ وَلَا تَكُرُ﴾
 تَهْلُكَ : مَكَانٌ قَفْرٌ ، وَيُرْوَى : "بَدَهْلُكَ" وَهُوَ أَجُودُ .
 ﴿بَعِيدًا مِنَ الْوَاشِينَ أَنْ يَمْحَلُوا بِنَا وَرَاءَ "الزَّرْيَاءِ" وَ"السَّمَاءِ" لَنَا سِتْرٌ﴾
 ﴿أَلَا لَيْتَنَا طَارَتْ عُقَابٌ بِنَا مَعَا لَهَا سَبَبٌ عِنْدَ "الْمَجْرَةِ" أَوْ وَكُرُ﴾
 ﴿الْأَطْرَقَتْ "دِهْقَانَةُ" الرِّكَبَ بَعْدَمَا تَقَوَّضَ نَصْفُ اللَّيْلِ وَأَعْتَرَضَ النَّسْرُ﴾

(١) المشجب : خشبات تعلق عليها الثياب .

تقوض : سقط ، اعترض للسقوط .

(فقد كانت "الجوازاء" وهنا كأنها طباءُ أمام الذئب طردَها النَّفْرُ)
(فلما ألتَّ والركابُ مُناخَةً إذ الأرضُ منها بعد لمتها قَفْرُ)
أراد أنه رأى خيالها في منامه .



وقال جرانُ العود :

(نُبِّئْتُ أَنَّ "بُرَيْدًا" خَفَّ حَاضِرُهُ منه وزايِلَه المَرعى والهمَلُ)
بُرَيْدٌ : مكانٌ . يقول : ذهبَ من كان يحضره من الناس لقلَّةِ مائه . والمرعى :
الإبلُ التي ترعى . والهمَلُ : ما أهملَ فتركَ بلا راعٍ .
(وقد رأيتُ بها الأصرامَ يجمعُهُم سهلُ الأباطح لا ضيقٌ ولا جرلُ)
الأصرامُ : الجماعاتُ من الناس ، الواحد : صِرْمٌ ، والأباطح : جمع أبطح .
والجرلُ : الكثير الحجارة ، والجمع : الأجرال .



وقال جرانُ العود :

(أيا كِبْدًا كادت عِشْيَةٌ "غُرْبٌ" من البين إثر الظاعنين تَصَدْعُ)
(عِشْيَةٌ مالى حيلةٌ غيرَ أنى بَلَقَطِ الحصى والخَطِّ فى الأرضِ مُوَلَعُ)

- (١) الحمل : اسم جمع لهامل ، ونظيره : تابع وتبع ، خادم وخدم ، وطالب وطلب ، وغائب وغيب ،
وسالف وسلف ، وراصد ورصد ، ورائح وروح ، وفارط وفرط ، وحارس وحرس ، وعاس وعسس ، وقافل
من سفره وقفل ، وخاتل وخول ، وخابل وخبل ، هذا مذهب سيبيويه ؛ وذهب كراع الى أنه جمع .
(٢) الأبطح : الأرض المستوية المهله . (٣) غُرب : ماء ينجذ من مياه بنى نمير .
(٤) فى رواية : « من الشوق » .
(٥) هذه الأبيات نسبت فى ديوان الحماصة الى جران العود ، وقال أبو رياش : هى لذى الرمة .

أى مخافة أنى أرى وأنا أبكى .

(أُخِطُّ وَأُحَوِّطُ الخَطَّ ثُمَّ أُعِيدُهُ بِكَفِّي، وَالْغِزْلَانُ حَوْلِي وَوَقَعُ)

(عَشِيَّةَ مَا فِي مَنْ أَقَامَ "بُغْرَبَ" مُقَامٌ وَلَا فِي مَنْ مَضَى مُتَسَرِّعٌ)



وقال جِرَانُ العَوْدُ :

(أَقَسَمْتُ لَا أَبْنِيكَ شَاءَ مَنِيحَةٍ وَعِنْدَكَ حَوَاءٌ مُنِيخٌ وَحَنْظَلٌ)

مَنِيحَةٌ : عَارِيَّةٌ، وَالْجَمْعُ : مَنَائِحُ . وَالْجَوَاءُ : بَقْلَةٌ . مُنِيخٌ : دَائِمٌ كَثِيرٌ أَيْ تَهْجُرُنِي بِهِ . الْحَنْظَلُ يُسْتَخْرَجُ حَبُّهُ فَيُؤْكَلُ .

(وَصُحْبٌ صَفَايَا قَدْ أَظَلَّ نِتَاجُهَا مَجَالِيحُ فِي عَامِ الثَّمَامِ الْمُجَزَّلِ^(٢))

أى وَلَكَ صُحْبٌ يَعْنِي إِبْلًا صُنْبًا، وَالصُّهْبَةُ : بَيَاضٌ تَعْلُوهُ حَمْرَةٌ . وَصَفَايَا غِزَارٌ، وَاحِدُهَا : صَفِيٌّ . قَدْ أَظَلَّ : أَيْ قَدْ دَنَا نِتَاجُهَا . وَمَجَالِيحُ : تَجْتَلِعُ الشَّجَرُ أَيْ تَأْكُلُ شَوْكَةً فِي الشِّتَاءِ فِي قَلَّةِ الْعُشْبِ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ دَامَ لَبْنُهَا . وَالثَّمَامُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ . وَالْمُجَزَّلُ : الْمَأْكُولُ، يَقَالُ : جَزَلَهُ إِذَا أَكَلَهُ .

(لَأَنَّ يَتَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا تَحِيصَةٌ كَأَنَّ حَشَاهَا طَيُّ بُرْدٍ مُسْلَسِلٍ^(٢))

تَحِيصَةٌ : لَطِيفَةُ الْبَطْنِ مِنَ الْجُوعِ . مُسْلَسِلٌ : فِيهِ طَرَائِقُ .

يَقُولُ : لِأَنَّ يَتَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْ أَمْرَاتِهِ هَكَذَا أَعْفُ وَأَنْتِ لِعِرْضِي مِنْ مَزَاوِلَةِ لَثِيمٍ أُلْحَ عَلَيْهِ فِي الْمَسْئَلَةِ .

(أَعْفُ وَأَنْتِ مِنْ لَثِيمٍ أَكْدُهُ أَجَادِلُهُ عَنْ مَالِهِ وَهُوَ أَجْدَلُ^(٣))

(١) تَهْجُرُنِي بِهِ : أَكْتَفَى بِهِ فِي الْأَكْلِ . (٢) هُ أَقْوَاءُ، وَهُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الرَّوْيِ .

(٣) أَجْدَلُ : أَشَدُّ جَدَالًا .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

«إني - وربَّ رجالٍ شَعْبُهُمْ شَعْبٌ شَتَّى يطوفونَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَالْمَجْمَرِ»^(١)

الشعبُ : الحى ، يقول : هم من أحياءِ شَتَّى .

«أحبها فوق ما ظنَّ الرجالُ بها حُبَّ الْمَلَاقَةِ لَا حُبًّا عَلَى الْخَبَرِ»



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

«وذُكِّرْنِي الصَّبَا بَعْدَ التَّنَاهَى حَمَامَةً أَيْكَةً تَدْعُو الْحَمَامَ»

الصَّبَا والصَّبْوَةُ : رِقَّةُ الشَّوْقِ . والتَّنَاهَى : المكف . والأَيْكَةُ جمعها أَيْكٌ

وهو ما آلتَفَّ من الشجر .

«أَسِيلًا خَذَهُ، وَالْجَيْدُ مِنْهُ تَقَلَّدَ زِينَةً خُلِقَتْ لِزَامَا»

الْأَسِيلُ : السَّهْلُ الطَّوِيلُ . تَقَلَّدَ زِينَةً : أَرَادَ الطُّوقَ . لِزَامَا : لَا يَفَارِقُهُ،

وَأَرَادَ الْقُمْرِيَّةَ .

«كَسَاهُ اللَّهُ يَوْمَ دَعَاهُ "نُوحٌ" نِظَامًا مَا يُرِيدُ بِهِ نِظَامًا»

«أَتَيْحَ لَهُ ضُحًى لَمَّا تَمَّتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مَنْصَلَتَا قِطَامَا»

لَتَيْحَ لَهُ : قُدِّرَ لَهُ . تَمَّتْ : أَرْتَفَعَ . مَنْصَلَتَا : مَا ضَمِنَا يَطْلُبُ . قِطَامَا : مَقَرَّاهُ،

«فَقَدْ حِجَابَهُ بِمَذْرَبَاتٍ يُرِينُ الْحَائِنَاتِ بِهِ الْحَمَامَا»

قَدْ : قَطَعَ . مَذْرَبَاتٍ : مُحَدَّثَاتٍ، أَرَادَ : الْمَخَالِبَ . الْحَائِنَاتِ : الْهَالِكَاتِ .

«تَرَى الطَّيْرَ الرِّوَائِدَ مُعْصِمَاتٍ * حِذَارًا مِنْهُ بِالْفَيْلِ أَعْصِمَامَا»

(١) هذان البيتان مكرران في قصيدة ستأتي بعد .

الروائد : التي ترود — تذهب وتجيئ — . معصمات : مستمسكات . والغيل : الشجر؛ حذارا من هذا الصقر .

(دعته فلم يُجِبْ فبكته شجوا * فهيج شوقها ورقا تُوَامًا^(١))
الورق : القمارى^(٢) فى ألوانها .

(كَأَنَّ الْأَيْكَ حِينَ صَدَحَ، فِيهِ نَوَائِحُ يَلْتَدِمَنَّ بِهِ الْإِدَامَا^(٣))

الصّدح : رفع الصوت، يقال : صدح يصدح صدحا وهو مشترك، قال :
وسُميت النائحة لأنها تُناوح صاحبتهَا أى تمحاذيها . والالتدام : ضرب الصدر ،
يقول : أسعدنّها على البكاء .

(فهيجَ ذاك منى الشوق حتى بكيتُ وما فهمتُ لها كلاما)



وقال جران العود :

وُروى لابن مقبل، ولقحيف العقيلي، وقال خالد : هى لحكم الحضري .

(بَانَ الْخَلِيطُ فَمَا لِلْقَلْبِ مَعْقُولُ^(٤) وَلَا عَلَى الْجَيْرِ الْغَادِينَ تَعْوِيلُ)

(١) التوام جمع توأم وهو المولود من جميع الحيوان مع غيره فى بطن من الاثنين فصاعدا ذكرا أو أنثى أو ذكرا وأنثى ، وإذا كان من الآدميين جاز أن يجمع مذكره جمع المذكر السالم فيقال : توأمون وتوأمين .
(٢) القمارى : جمع قرية — بضم القاف — وهى أنثى ضرب من الحمام ، والمذكر : ساق حر، والقمرية مأخوذ من القمر وهى لون الى الخضرة ، وقيل : بياض فيه كدرة . (٣) الأيك جمع أَيْكة وهى الشجر الكثير الملتف ؛ وقيل : النيسة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر .

(٤) الخليط : المخالط كالجليس والمجالس ، والنديم والمناجم والأنيس والمؤانس وقد يكون جمعا

كقول الشاعر :

* إن الخليط أجدوا البين فابتكروا *

يقال : ما له عقل ولا معقول ، ولا جلد ولا مجلود . ويقول : ما عليهم تعويل ، لأنهم قد فاتوا ومضوا ، وهو من المعول وهو المحمل ، تقول : عول على ما شئت : أى حملنى .

﴿أما هم فعداء ما نكلمهم وهى الصديق بها وجد وتخيل﴾

تخيل — من الخبل — وهو ما أفسد ، والخبل : الفالج . يقول : قومها عداة لقومى وهى صديقة لى ، كما قال الشاعر :

وإذ قومى لأسرتها عدو . نبلى بيننا سجيلا وجاما^(١)
﴿كأننى يوم حث الحاديان بها نحو "الإوانة" بالطاعون متلول﴾^(٢)

من قول الله عز وجل "وتله للبين" أى صرعه .

﴿يوم أرتحلت برحلى دون برذعتى والقلب مستوهل بالبين مشغول﴾^(٣)
﴿ثم أغترزت على نضوى لأبعثه إثر الحمول الفوادي وهو معقول﴾^(٤)

ويروى : * لأدفعه * .

اغترزت : وضعت رجلى فى الفرز وهو الركاب — ركاب الرجل — . والنضو : البعير الذى أنضاه السفر . قوله : لأبعثه أى لأدفعه فى السير . والحمول : الإبل . معقول : لم يحلل عقله دهشا .

﴿فأستمجلت عبرة شعواء قحما ماء ، ومال بها فى جفنها الجول﴾
عبرة : دمة . شعواء : متفرقة . قحما : أسرع بها ، أى دفع بعضها بعضا . الجول : جانب العين .

(١) السجل : الدلو الملائى . (٢) الحمام : القدح . (٣) الإوانة : فى مياه بنى عقيل بنجد . (٤) يكنى عن الزوجة بالبرذعة . (٥) مستوهل : فازع . (٦) وفى رواية : العوادي ، من عدا يعدو بمعنى جرى .

﴿فقلت : ما لمحول الحى قد خفيت أكل طريقي أم غالتهم القول ؟﴾
 ﴿يخفون طورا فابكى ثم يرفعها آل الضحى والهيلات المراسيل﴾^(١)

الهيلات : الضخام . المراسيل : السراع .

﴿تخدى بهم رجف الألى ملىة^(٢) أظلالهن لأيديهن تتعيل﴾^(٣)

رجف : ترجف فى سيرها ، ملىة : شداد . يقول : صار ظل كل شىء
 تحته ، لأنهم ساروا فى الهاجرة ، كما قيل :

* وانتقل الظل فصار جوربا *

﴿وللهداة على آثارهم زجل^(٤) وللسراب على الحزان تبغيل﴾

واحد الحزان : حزين ، وهو ما غلظ من الأرض ، تبغيل : اضطراب وسرعة كما
 يبغل البعير .

﴿حتى اذا حالت الشلاء دونهم وأستوقد الحر ، قالوا قولة : قيلوا﴾

﴿وأستقبلوا واديا جرس الحمام به كأنه نوح^(٥) أنباط منا كل﴾

الجرس : الصوت ، أراد : أن الوادى مخصب فالحمام يغرد فيه .

﴿لم يبق من بكى شيئا أعيش به طول الصبابة والبيض الهراكل﴾

الهركولة : العظيمة الوركين الضخمة الخلق .

﴿من كل بداء فى البردين يشغلها عن حاجة الحى علام^(٦) وتحجيل﴾

البداء : الواسعة الصدر . والعلام : الحناء . وتحجيل : أن تكون فى الجملة .^(٦)

(١) الآل : السراب . (٢) تخدى من الوخد وهو ضرب من السير . (٣) الألى :

جمع لى وهو عظم الحنك الذى عليه الأسنان . (٤) الزجل : الصوت . (٥) النوح :

— بفتح النون وضمة — : النساء يجتمعن للبكاء فى الحزن . (٦) الجملة : بيت يزين بالستور .

(مَّا يَجُولُ وَشَاحَاها إِذَا أَنْصَرَفَتْ وَلَا تَجُولُ بِسَاقِيهَا الْخَلَائِلُ)
(يَزِينُ أَعْدَاءَ مَتْنِهَا وَلَبَّتْهَا مَرَجَّلُ مِنْهَلٍ بِالْمِسْكِ مَعْلُولُ)

أعداء : جوانب ، مثل أعداء الوادى . وَيُرَوَّى : * مَعَكْفُ *

أى قَدْ عَكِفَ وَثْنِي - يعنى شعرها - ، أى هو معطوفٌ بعضه على بعض .
منهلٌ بالمسك معلول أى سُقِيَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ - من العَلَلِ والنَّهْلِ - .

(ثُمَّرُهُ عَطَفَ الْأَطْرَافَ ذَا غُدْرٍ كَأَنَّهُنَّ عَنَاقِيدُ الْقُرَى الْمَيْلُ)

عَطَفَ الْأَطْرَافَ مِنْ جُعُودَتِهِ . غُدْرٌ : ذَوَائِبُ .

(هَيْفُ الْمُرْدَى رَدَاحٌ فِي تَأَوُّدِهَا مَحْطُوطَةُ الْمَتْنِ وَالْأَحْشَاءُ عُطْبُولُ)

عُطْبُولُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ . وَيُرَوَّى :

* مَحْطُوطَةٌ مَتْنِ الْأَحْشَاءِ عُطْبُولُ *

أى دَقِيقَةُ الْخَصْرِ . وَالْمُرْدَى : حَيْثُ يَقَعُ رَدَاؤُهَا مِنْهَا . يَقُولُ : ذَلِكَ مِنْهَا
ضَامِرٌ ، كَمَا قِيلَ : "أَعْلَاهَا قَضِيبٌ ، وَأَسْفَلُهَا كَثِيبٌ" . رَدَاحٌ : عَظِيمَةُ الْعَجْزِ ،
وَكَتِيبَةٌ رَدَاحٌ : إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً . تَأَوُّدُهَا : تَشْتِيهَا . مَحْطُوطَةُ الْمَتْنِ ، قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : مِلْسَاءُ الْمَتْنِ ، كَأَنَّهُا حُطَّتْ بِالْمِحْطِ ، وَهِيَ خَشَبَةٌ يَسْطَرِّهَا الْخَرَّازُونَ . يَقُولُ :
فَهِيَ مَصْقُولَةُ الْجِلْدِ - يَبْرُقُ جِلْدُهَا - . وَالْحَشَا : مَا بَيْنَ ضِلْعِ الْخَلْفِ الَّتِي فِي آخِرِ
الْجَنْبِ إِلَى الْوَرِكِ .

(كَأَنَّ بَيْنَ تَرَاقِيهَا وَلَبَّتِهَا جَمْرًا بِهِ مِنْ نَجْوَمِ اللَّيْلِ تَفْصِيلُ)

الْتَّرْقُوتَانِ : الْعَظْمَتَانِ الْمَشْرِفَتَانِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ مِنْ رَأْسِ الْمُنْكِبَيْنِ إِلَى طَرَفِ

ثُغْرَةِ النَّحْرِ . وَقَوْلُهُ : جَمْرًا ، أَرَادَ : السُّمُوطَ وَالْعُقُودَ فِيهَا دُرٌّ .

(١) غدر : جمع غديرة وهى الذؤابة . (٢) القضيب : الغصن . (٣) الكثيب :

(١) تَشْفِي مِنَ السَّلِّ وَالْبِرْسَامِ رِيْقُهَا سُقْمٌ لِمَنْ أَسْقَمَتْ دَاءُ عَقَابِيلِ (٢)
 (تَشْفِي الصَّدَى أَيْنَمَا مَالُ الضَّجِيعِ بِهَا بَعْدَ الْكُرَى رِيْقَةً مِنْهَا وَتَقْيِيلُ)
 الصَّدَى : العطش ؛ رجلٌ صَدْيَانٌ ، وأمرأة صَدْيَا . والكُرَى : النوم ، لأن
 الأفواه تُتَغَيَّرُ بعدَ النومِ ؛ فيقول : هِيَ طَيِّبَةٌ رِيحُ الْفِيَمِ فِي وَقْتِ تَغْيِيرِ الْأَفْوَاهِ ؛ وَأَنْشُدُ
 لِأَبِي زَبِيدَ :

وَأَحْدَثَ النَّوْمُ بِالْأَفْوَاهِ تَغْيِيَابًا
 سُكْرٌ وَرَحِيقٌ شَابَ فَأَنْشَابَا (٤) جَادَتِ مَنَاصِبَهَا شَفَانٌ غَادِيَةٌ (٥)
 بِالشَّعْبِ مِنْ "مَكَّةَ" - الشَّيْبُ الْمَثَاكِيلُ (يَصْبُو إِلَيْهَا - وَلَوْ كَانُوا عَلَى عَجَلٍ)
 يَعْتَدُ آخَرَ دُنْيَاهُ وَمَقْتُولُ (تَسْبِي الْقُلُوبِ فَمِنْ زُؤَارِهَا دَنِفٌ)
 يَعْتَدُ آخَرَ دُنْيَاهُ : أَى مِنْهُمْ مَنْ هُوَ بَآخِرِ رَمَقٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ مَاتَ .
 (كَأَنَّ صَحَّكَتَهَا يَوْمًا إِذَا آبَتْسَمَتْ بَرَقَ سَحَابُهُ غُرٌّ زَهَالِيلُ)
 زَهَالِيلُ : مُلْسٌ ، وَاحِدُهَا : زُهْلُولُ .
 (كَأَنَّهُ زَهَرٌ جَاءَ الْجَنَازَةُ بِهِ مُسْتَطَرَفٌ طَيِّبُ الْأَرْوَاحِ مَطْلُولُ)
 يَعْنِي الثَّغَرُ - وَإِنْ لَمْ يَجْرُلْهُ ذِكْرٌ - . وَالزَّهَرُ : النَّوْرُ .
 (كَأَنَّهُا حِينَ يَنْضُو الدَّرْعَ مَفِصْلُهَا سَبِيكَةٌ لَمْ تُنْقَضْهَا الْمَثَاكِيلُ)

(١) البرسام : التهاب الصدر . (٢) العقابيل : بقايا العلة . (٣) كذا بالأصل

وصدر البيت .

* إِذَا اللَّيْ رَقَاتِ بَعْدَ الْكُرَى وَذَوْتَ *

رَقَاتٌ : جَفَتْ - وَبَعِزْ هَذَا الْبَيْتَ وَرَدَ فِي اللِّسَانِ هَكَذَا :

* وَأَحْدَثَ النَّوْمُ فِي الْأَفْوَاهِ عِيَابًا *

ثُمَّ قَالَ : يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الْعِيَابُ أَسْمًا لِلْعَيْبِ كَالْقَذَافِ وَالْجَبَانِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ «عَيْبُ عِيَابٍ»
 لِحَذَفِ الْمَضَافِ وَأَقَامِ الْمَضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ . (٤) الشَّفَانُ : الْبَرْدُ وَالْمَطَرُ . (٥) الْغَادِيَةُ :
 السَّحَابَةُ .

قال الأصمعي^(١) : تَأْتِرُ قُلُوبِي الدَّرْعَ ، أَرَادَ : أَنْ عَلَيْهَا إِذَا رَأَى الدَّرْعَ .
وَتَتَضَوُّ : تُتْلَى . وَسَبِيكَةٌ : فِضَّةٌ .

﴿ أَوْ مُزْنَةٌ كَشَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا رَهْجًا حَتَّى بَدَأَ رَيِّقٌ مِنْهَا وَتَكْلِيلٌ ﴾
وَيُرَوَّى :

* سَفَرَتْ عَنْهَا الصَّبَا *

وَسَفَرَتْ : قَشَرَتْ ، وَأَنْشَدَ :

* سَفَرَ السَّمَاءُ الزَّبْرَجَ الْمَزْبَجَا *

وَالرَّهْجُ : الْغُبَارُ . وَالرَّيْقُ : أَوَّلُ السَّحَابِ . وَالتَّكْلِيلُ : التَّبَسُّمُ ، وَيُقَالُ : قَدْ
كَلَّلَ الْبَرْقُ إِذَا تَبَسَّمَ . الْأَصْمَعِيُّ : تَكَالَى الْبَرْقُ إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَأَرَادَ : كَأَنَّهَا
سَبِيكَةٌ أَوْ مُزْنَةٌ .

﴿ أَوْ بَيَاضَةٌ بَيْنَ أَجْمَادٍ يَقْلِبُهَا بِالْمَنْكِبَيْنِ سُخَامٌ الزَّفِّ إِنْجِفِيلٌ ﴾^(٢)

شَبَّهَهَا بِالْبَيَاضَةِ فِي مَلَا سَتِهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْجَمْدُ مِنَ الصَّمَدِ ، وَالْجَمِيعُ : أَجْمَادُ
وَحِمَادُ ، وَالصَّمَدُ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ فِيهِ صَخُورٌ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا ، وَجَمْعُ
الصَّمَدِ : صِمَادٌ . وَسُخَامٌ : لَيِّنٌ ، وَهُوَ مِنَ السَّوَادِ ، قَالَ جَنْدَلُ :

كَأَنَّهُ بِالصَّخَصْحَانِ الْأَنْجِلِ^(٣) قُطْنٌ^(٤) سُخَامٌ بِأَيْدِي غَزَلٍ

وَالْإِنْجِفِيلُ : يَجْفُلُ إِذَا دُعِيَ أَيْ يُسْرَعُ — يَعْنِي الظَّلِيمَ — .

﴿ يَخْشَى النَّسْدَى فَيُولِّيْهَا مِقَاتِلَهُ حَتَّى يُوَافِيَ قَرْنَ الشَّمْسِ تَرْجِيلٌ ﴾

تَرْجِيلُ : ارْتِفَاعٌ ، يَجْعَلُ صَدْرَهُ يَلِيهَا وَبَطْنَهُ لَثْلًا يُصِيبُهَا مَطَرٌ .

(١) الدرع : القميص . (٢) الزف : الصغير من ريش النعام . (٣) الصخصحان :

ما استوى من الأرض . (٤) القطن : الواسع .

﴿أَوْعَجَّةٌ مِنْ إِرَاخِ الرَّمْلِ أَخَذَهَا عَنْ إِيْفِهَا وَاضِحُ الْخَدَّيْنِ مَكْحُولٌ﴾
 الإِرَاخُ : الإِنَاثُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ، وَاحِدَهَا إِرْخٌ . أَخَذَهَا : خَلَفَهَا عَنْ صَوَاحِبِهَا
 وَلَدَهَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ .

﴿بُشْقَةٍ مِنْ نَقَا "الْعَرَافِ" يَسْكُنُهَا جِنَّ الصَّرِيمَةِ وَالْعَيْنُ الْمَطَافِيلُ^(١)﴾
 بُشْقَةٍ مِنْ نَقَا ، أَرَادَ : بِشَقِيقَةٍ ، وَهِيَ غِلْظٌ بَيْنَ رَمْلَتَيْنِ ، وَالْجَمْعُ : شَقَائِقُ . وَالنَّقَا
 مِنَ الرَّمْلِ : مَا طَالَ . وَالْعَرَافُ : مَوْضِعٌ . وَالصَّرِيمَةُ : الرَّمْلَةُ الْمُنْفَرَدَةُ .

﴿قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ : كُونِي عِنْدَ مَوْلِدِهِ إِنْ الْمُسَيِّكِينَ إِنْ جَاوَزْتَ مَا كَوُلُ﴾
 ﴿فَالْقَلْبُ يُعْنَى بِرَوْعَاتٍ تُفَزَعُهُ وَاللَّحْمُ مِنْ شِدَّةِ الْإِشْفَاقِ مَخْلُولٌ﴾
 ﴿تَعْتَادُهُ بِفَوَادٍ غَيْرِ مُقْتَسِمٍ وَدِرَّةٍ لَمْ تَخُونَهَا الْأَحَالِيلُ﴾
 تَعْتَادُهُ أَيُّ تَلَّمْ بَوْلِدَهَا . غَيْرِ مُقْتَسِمٍ : أَيُّ لَا هَمَّ لَهَا غَيْرُهُ . لَمْ تَخُونَهَا : لَمْ تُنْقِصْهَا .
 وَاحِدُ الْأَحَالِيلِ : إِحْلِيلٌ وَهُوَ مَخْرَجُ اللَّبَنِ . يَقُولُ : لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُرْضَعْهَا وَلَمْ تُنْقِصْ لَبَنَهَا .
 ﴿حَتَّى آحْتَوَى بِكَرْهَا بِالْحَوْ مَطْرِدٌ سَمِعَ أَهْرَتْ الشَّدَقَيْنِ زُهْلُولُ^(٢)﴾
 آحْتَوَى : اخْتَطَفَ . وَالْحَوْ : مَا أَطْمَأَنَّنَ مِنَ الْأَرْضِ . وَسَمِعَ : خَفِيفٌ .
 وَأَهْرَتْ الشَّدَقَيْنِ : وَاسِعَ الشَّدَقَيْنِ . وَزُهْلُولُ : خَفِيفٌ .
 وَيُرْوَى :

﴿حَتَّى آحْتَوَى بِكَرْهَا بِالْحَزْعِ مَطْرِدٌ هَمَلَعُ كَهْلَالِ الشَّهْرِ هُذُلُولُ﴾
 آحْتَوَى : أَخَذَهُ . وَالْحَزْعُ : مَنَعِطُ الْوَادِي . هَمَلَعُ : خَفِيفٌ . كَهْلَالِ
 الشَّهْرِ : مِنْ ضَمَرِهِ . هُذُلُولُ : سَرِيعٌ .

﴿شَدَّ الْمَاضِغَ مِنْهُ كُلَّ مَنْصَرِفٍ مِنْ جَانِبَيْهِ ، وَفِي الْخُرُطُومِ تَسْهِيلُ﴾

(١) الْعَيْنُ : جَمْعُ عَيْنٍ ، وَهِيَ وَاسِعَةُ الْعَيْنِ مَعَ حَسَنِ . (٢) الْمَطَافِيلُ جَمْعُ : مَطْفُلٌ وَهِيَ ذَاتُ
 الطِّفْلِ . (٣) يُرِيدُ بِهَذَا الْوَصْفِ الذَّنْبَ .

يقول : اخذ ولدها فشده مماضفه عليه . كل منصرف : أى كل ناحية . وفي خرطوم الذئب تسهيل : أى طول .

﴿ لم يبق من زغب طار النسيل^(٢) به على قرأ^(٣) متنه^(٤) إلا شمالي^(٥)ل ﴾

يريد : من زغب الذئب . وشمالي^(٥)ل : بقية ، يقال : ما بقى على النخلة إلا شمالي^(٥)ل ، اذا بقى فى كل عذق شئ^(٦) — عن أبى عمرو — ، قال الأصمعي : إلا شمالي^(٥)ل : إلا حمل^(٦) خفيف ، وناق^(٧) شمالي^(٥)ل وشملة^(٨) : أى خفيفة .

﴿ كأنما بين عينيه وزبرته^(٩) . من صبغه^(١٠) فى دماء القوم منديل ﴾

الزبرة^(٩) : موضع المنسج^(١٠) . من صبغه^(١٠) بأكل^(١١) أو بكرع^(١٢) فى الدماء . منديل : مما عليه من الدم .

﴿ كالرح أرقل فى الكفين وأطردت^(١٣) منه القنأة وفيها لهدم^(١٤) غول ﴾

أرقل : اضطرب أى هز^(١٣) فعسل^(١٤) . وأطردت^(١٣) : نتابت حين حركت^(١٥) . والهدم : السنان الحاد . وغول : يفتال كل ما ظفربه .

﴿ بطوى^(١٦) المفاوز غيطانا ، ومنهله^(١٧) من قلة^(١٨) الحزن أحواض^(١٩) عداميل ﴾

الغيطان : ما أطمأن من الأرض . والمنهل : موضع الماء . وقلة^(١٨) الحزن : أعلى^(١٩) الحزن . عداميل^(٢٠) ، الواحد : عذمل^(٢١) .

- (١) الزغب : أول ما يبدو من الشعر والريش . (٢) النسيل : ما يسقط من الريش . (٣) القرا : الظهر . (٤) المتن : ما ظهر من كل شئ . (٥) الزبرة : الشعر المجتمع على الكتف . (٦) المنسج : الكاهل ، أو هو منتهى معرفة الفرس ؛ أو هو المنبر من كاتبة الدابة عند منتهى مبيت العرف تحت القربوس ، يقال وضع رمح^(٦) على منسج فرسه ، ووضعوا رماحهم على مناسج خيالم . (٧) من صبغه : من غمسه . (٨) غسل الذئب : اضطرب فى عدوه وهز رأسه من مضائه . (٩) الحزن : ضد السهل . (١٠) العدملى : القديم .

(لما دعا الدعوة الأولى فأسمعها ودونه شقة : ميلان أو ميل ،)
(كاد اللعاع من الحوذان يسحطها^(١) ويرجرج بين لحيها خناطيل)

اللعاع : بقل في أول ما يبدو رقيق ثم يغلظ . ويقال : إنما الدنيا لعاعة .
يسحطها : يذبحها ويقتلها . يقول : كانت ترعى فلما علمت أن الذئب أصاب
ولدها كادت تقضي بالحوذان من الحزن على ولدها . والرجرج : اللعاب يترجرج
أى يذهب ويحيى ، يقول : لم تسخ اللعاع من الحوذان ، — وإنما تسخ الطعام
لا اللعاب — . ويقال للء اذا تنفست فيه الإبل حتى خثر وتمطط : ررججة .
وخناطيل^(٢) : قطع متفرقة .

(تذرى الخزامى بأظلاف مخدرة^(٤) ووقعهن اذا وقعن تحليل)
تذرى : يعنى البقر ترمى الخزامى وهو خيرى البر^(٥) — ومخدرة : أى محدة . وتحليل :
قليل . يقول : اذا وقعت قوائمها على الأرض لم تثبت إلا بقدر تحلة اليمين .
(حتى أتت مريض المسكين تبحثه^(٦) وحولها قطع منها رعايل)
رعايل : قطع ، ويروى خراويل : ولا واحد لها .

(بحث الكعاب لقلب في ملاعبها^(٧) وفي اليدين من الحناء تفصيل)
ويروى : * تنصيل * . الكعاب : حين كعب ثدياها . وتفصيل : خضبت
مكانا وبقى آخر . وتنصيل : من قولك : فصل الحصاب^(٨) .

(١) الحوذان : نبات سهل حلو طيب الطعم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء فى أصلها صفرة وورقة
مدورة ، الواحدة : حودانة . (٢) خثر — مثلثة التاء — : ثخن . (٣) الخنطيلة
والخنطولة : القطعة من الإبل ، وإبل خناطيل : متفرقة ، وجاء فى اللسان أنه لا واحد لها من جنسها .
(٤) الخزامى : نبات طيب الرائحة . (٥) الخيرى : نبات أصفر الزهر . (٦) : يقال :
واحدنا خردولة وهى القطعة العظيمة . (٧) القلب — بضم القاف — : السوار .
(٨) كعب : نهد وأشرف . (٩) فصل : تكشف وذهب .



وقال جِرَانُ الْعُودِ :

﴿طَرَبْنَا حِينَ أَدْرَكْنَا آذْكَارُ وَحَاجَاتُ عَرْضِنَا لَنَا بِكَارُ﴾
وفي رواية : * رَاجَعْنَا *

﴿لَحْنُ بَنَّا وَنَحْنُ عَلَى "تُمَيْلٍ" (١)﴾
﴿فَرَقَرَتِ النَّطَافُ عَيُونُ صَحْبِي (٢)﴾
﴿لَحْنُ بَنَّا وَنَحْنُ عَلَى "تُمَيْلٍ" (١)﴾
﴿فَرَقَرَتِ النَّطَافُ عَيُونُ صَحْبِي (٢)﴾
﴿لَحْنُ بَنَّا وَنَحْنُ عَلَى "تُمَيْلٍ" (١)﴾
﴿فَرَقَرَتِ النَّطَافُ عَيُونُ صَحْبِي (٢)﴾

الرقرة : أن تمتلئ العين دمعاً ولا تقطر .

﴿فَظَلْتُ عَيْنُ أَجْلِدِنَا مَرْوَحًا (٣)﴾
﴿كَشُولٍ فِي مُعَيَّنَةٍ مَرْوِجٍ (٤)﴾
﴿فَظَلْتُ عَيْنُ أَجْلِدِنَا مَرْوَحًا (٣)﴾
﴿كَشُولٍ فِي مُعَيَّنَةٍ مَرْوِجٍ (٤)﴾

الشَّوْلُ : البقية من الماء ، والمعينة : المزايدة ، والتعين : أن ترق وتتهياً للبحرق .
ويروى : * معينة نضوج * يعني المزايدة تنضح بالماء .

﴿وَكُنَّا حِيرَةً بِشِعَابٍ "نَجْدٍ" (٥)﴾
﴿سَمَا طَرْفِي خِدَاةَ "أَثِيفِيَّاتٍ" (٦)﴾
﴿إِلَى ظُلْمِي لِأَخْتِ بَنِي "غِفَارٍ" (٧)﴾
﴿يُرْجَحْنِ الْجَوْلَ مُصْعَدَاتٍ (٨)﴾
﴿وَيَمْنَنَ الرِّكَابَ "بَنَاتِ نَعِيشٍ" (٩)﴾
﴿حَقُّ الْبَيْنِ وَأَنْتَقَطَعَ الْجَوَارُ (١٠)﴾
﴿وَقَدْ يَهْدَا التَّشَوُّقُ إِذْ أَغَارُوا (١١)﴾
﴿بِكَابَةٍ حَيْثُ زَاوَمَهَا الْعَقَارُ (١٢)﴾
﴿"لُعْكَاشٍ" فَقَدْ يَيْسَ الْقَرَارُ (١٣)﴾
﴿وَفِينَا عَنْ مَغَارِبِهَا أَزْوَارُ (١٤)﴾

(١) تميل : موضع باليمن . (٢) القطار : الإبل يقطر بعضها بعضاً على نسق ، واحد خلف واحد .
(٣) النطاف : ما قطر من الدمع . (٤) المروح : التي ترمى بما فيها من ماء . (٥) الوهية :
الحرق في السماء ، أو ما وهى منه حتى كاد يتحرق . (٦) المرار : الحبل . (٧) أثيفيات : قرية
في أرض اليمامة . (٨) بنو غفار : قبيلة وهي رهط أبي ذر الغفاري . (٩) كابة : ماء في وراء
نباح بنى عامر . (١٠) العقار : الرمل ، ومن معانيها أيضاً "الكلا" . (١١) عكاش :
ماء عليه نخل وقصور لبني نمير من وراء حطيان بالشريف ، والقرار : انماقع الماء .

يَمْنَن : قَصْدَن . وَالرَّكَّاب : الإبل . وَأَزْوَارُ : مَيْلٌ . وَأَسَرَّ رَجُلٌ مِنْ طَيْئٍ فَرَكِبَ أَبَوْهُ وَعُمَّهُ لِيَفْدِيَاهُ . فَعَاسِرُهُمَا أَسْرُهُ ، فَقَالَ أَبَوْهُ : لَا وَالَّذِي جَعَلَ بَنَاتِ نَعِيشٍ عَلَى جَبَلٍ طَيْئٍ لَا زِدْتُكَ ؛ ثُمَّ قَالَ لِأَخِيهِ : ارْكَبْ بِنَا ؛ فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ : تَتْرُكُ ابْنَكَ فِي أَيْدِيهِمْ ؟ قَالَ : قَدْ أَلْقَيْتُ إِلَيْهِ شَيْئًا إِنْ كَانَ يَعْقِلُ فسيأتيك ، أَيْ يَهْرُبُ وَيَقْصِدُ قَصْدَ بَنَاتِ نَعِيشٍ ، فَرَجَعُوا إِلَى الْحِمَى فَأَصَابُوهُ قَدْ سَبَقَهُمْ .

(نَجْمُومٌ يَرَعَوِينَ إِلَى نَجْمِومٍ كَمَا فَاءَتْ إِلَى الرَّبْعِ الظُّوَارُ)

يَرَعَوِينَ : يُعَدِّن . وَفاءَتْ . رَجَعَتْ . وَالرَّبْعُ : مَا نَتَجَ فِي أَوَّلِ الرَّبْعِ .
الظُّوَارُ ، جَمْعٌ : ظُرٌّ وَهُوَ أَنْ تَعَطَّفَ نَاقَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ .

(فَقُلْتُ : — وَقَلَّ ذَاكَ لَهْنٌ مِنِّي — سَقَى بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ الْقِطَارُ^(١))

(رَأَيْتُ ، وَصَحْبَتِي ”بُنَاصِرَاتٍ“^(٢) حُمُولًا بَعْدَ مَا مَتَعَ النَّهَارُ)

مَتَعَ يَمْتَعُ مُتَوَعًا ، أَيْ : أَرْتَفَعُ ، وَقِيلَ : أُنْتَفَجَ النَّهَارُ إِذَا عَلَا ، وَأَتَيْتُهُ شَدَّ النَّهَارِ ، وَحِينَ تَلَعَ النَّهَارُ ، أَيْ : حِينَ أَرْتَفَعُ ، وَأَتَيْتُهُ فِي شَبَابِ النَّهَارِ ، أَيْ : فِي أَوَّلِهِ .

(نَشِئُ عَلَى الرِّحَالِ وَقَدْ تَرَامْتُ لِأَيْدِي الْعَيْسِ مَهْلِكَةً قِفَارُ)

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : نَشِئُ : تُسْرِعُ ، يُقَالُ : آتَى عَلَى دَابَّتِهِ إِذَا حَثَّهَا وَأَتَعَبَهَا ، يَشِئُ أَيْنًا ، وَقَدْ آتَى يَأُونُ أَوْنًا إِذَا رَفَقَ . وَتَرَامْتُ : قَذَفْتُ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ .
وَالْعَيْسُ : الْإِبِلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلُهُمْ تَجْرِي

وَمَهْلِكَةً : بَلَدٌ قَفَرٌ . وَالْقِفَارُ : الْخَالِيَةُ .

(١) القطار جمع قطار — بفتح القاف — وهو المطر . (٢) خناصرة : بليدة من أعمال

حلب وقد جعلها جران العود ”خناصات“ كأنه جعل كل موضع منها ”خناصرة“

(كَأَنَّ أَوَاسِطَ الْأَكْوَارِ فِينَا بَنُونَ لَنَا نَلْعَبُهُمْ صِغَارُ)
أواسط، جمع: واسطة^(١). يقول: يعتنقون الأكوار، يفعل ذلك لشدة النعاس.

(فَلَيْسَ لِنَظَرِي ذَنْبٌ وَلَكِنْ سَقَى أَمْثَالَ نَظَرِي الدَّرَارُ)

(يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْ طَرِبِ الْيَهْمِ وَمِنْ طُولِ الصَّبَابَةِ يُسْتَطَارُ)

(يَظُلُّ مَجْنَبَ الْكَتَفَيْنِ يَهْفُو هُفُوُ الصَّقَرِ أَمْسَكَ الْإِسَارُ)

(وَفِي الْحَيِّ الَّذِينَ رَأَيْتُ، خَوْدُ^(٢) شَمْسُ^(٣) الْأُنَيْسِ أَنْسَهُ^(٤) نَوَارُ)

(بَرُودُ الْعَارِضِينَ، كَأَنَّ فَاهَا بُعِيدَ النُّومِ عَاتِقَةُ عُقَارُ)

عاتقة: عُتِقْتُ. عُقَارٌ: عاقرت الدن ولازمته، — ويمحوز النصب في عاتقة — .

أبوزيد: العوارض: ثمانية، في كل شق أربعة، والعرب تسمى الضواحك:

العوارض. وسئل الأصمعي عن العارضين من اللحية، فوضع يده على ما فوق

العارضين من الأسنان.

(إِذَا انْخَضَ الْوَسَادُ بِهَا فَمَالَتْ مَمِيلًا فَهُوَ مَوْتُ أَوْ خِطَارُ)

انخضد: مال، فهو موت، أو شبيه بالموت.

(تُرَدُّ بِقَتْرَةٍ عَضْدَيْكَ عَنْهَا إِذَا أَعْتِنَقَتْ وَمَالَ بِهَا أَنْهَارُ)

قتر: سكون. انهصار: إنشاء ليست بجاسية^(٥).

(يَكَادُ الزَّوْجُ يَشْرِبُهَا إِذَا مَا تَلَقَّاهَا بِنَشْوَتِهَا أَنْهَارُ)

يشربها، أي: يدخلها في جوفه من حبها.

(شَمِيمًا تُنَشِّرُ الْأَحْشَاءَ مِنْهُ وَحَبًّا لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ)

(١) الواسطة: مقدم الكور، والأكوار: جمع كور وهو الرجل. (٢) الخود: الجارية

الناعمة. (٣) الشموس: الآبئة. (٤) النوار: النافرة. (٥) الجاسية:

الهابسة. (٦) في رواية «الهمل»

واحد الأحشاء : حَشًا ، وهو ما بين ضِلَعِ الخِلْفِ التي في آخر الجنبِ الى الورك .
 (تَرى منها ابنَ عمِّك حينَ يُضجِي نقيَّ اللّونِ ليس به غُبَارُ)
 (كَوَقِفِ العاجَ مَسَّ ذكًى مِسِكِ تَجئى به من "اليمين" التجارُ)
 كَوَقِفِ العاجَ في لينه ، والوقوف : السّوار . يقول : يَظُلُّ لَيِّنَ البَدَنِ طَيِّبَ
 الريح .

(إذا نادى المنادى باتِ يبيكى حذارَ الصّبحِ لو نفع الحِذارُ)
 المنادى : المؤذّن .

(ووَدَّ اللَّيْلَ زِيدَ عليه لَيْلٌ ولم يُخْلَقْ له أبدا نَهَارُ)
 (يَرُدُّ تنفّسَ الصُّعْداءِ حَتَّى^(١) يكونَ مع الوتينِ له قَرَارُ)
 وَيُرَوَى : * تصوّل الصُّعْداءِ * يقول : يدفع من الصّولة حتى تستقرّ الصُّعْداءُ
 في القلب . والوتين : عِرْقٌ في القلب أبيضُ كأنه قصبةٌ ، ويقال : هو عِرْقٌ مُسْتَبِطُنٌ
 بالقلب يسقى كل عِرْقٍ في الجسد ، ويقال لمعلّق القلب الى الوتين : النِّياطُ .
 (كأنَّ سبيكةً صفراءَ شيفتُ عليها ثمَّ لَيْثٌ بها الخمارُ)
 يقول : وجهها يبرق كأنه الذهبُ . لَيْثٌ : أدير ، والأسم "اللّوثُ" شيفتُ :
 جَلِيَتْ .

(يَبِيتُ ضَجيعُها بمكانٍ دَلٍّ ومِلحٌ ، مالدِرتِه غِرارُ)^(٢)

غِرار : نقصان ؛ أخذه من غرار الناقة ، يقال : غارت الناقة تغار غرارا إذا
 رفعت لبنها ؛ ما نومه الإِغْرارُ ، : أى نقصان .^(٣)

(١) الصُّعْداء : تنفس طويل من هم أو تعب . (٢) الملح : البهجة وحسن المنظر .

(٣) ومن أمثال العرب : «سبق درته غراره» أى سبق شره خيره ، يضرب فيمن يبدأ بالإساءة قبل الإحسان ؛ وقولهم : الفرة تجلب الدرة ، يضرب لمن قل عطاؤه ويرجى كثرتة ؛ ومن أمثالهم أيضا :
 للسوق درة وغراره ، يضرب لكل ما ينقص ويزيد .



وقال جِرَانُ العَوْدَ :

(إِنِّي - وَرَبَّ رَجَالٍ شَعْبُهُمْ شُعْبٌ شَتَّى بطوفون حول البيت والمجر -)

أى هم من كل بلاد متفرقون .

(جاءت بهم قُلُوصٌ قَتَلُ مَرافِقُهَا ^(١) قُبُ البطون من الإدلاج ^(٣) والبُكر ^(٤))

قَتَلُ : بائنة المرافق عن الابطاط .

(من كل قراوة معقود فقارتها • على منيف كُر كن الطود والضفر)

القرواء . الطويلة الظهر . معقود فقارتها : شديدة قتل الفقارة ، وجمعها فقار :

وهو ما بين كل مفصلين . وقوله : على منيف ، : أى على خَلْقٍ مُشْرِفٍ كُر كن الطود
أى كخاصية الجبل فى عِظَمِ خَلْقِهَا . والضفر : ماتعقد من الرمل ، شبه آكتناز لجمها به .

(يُمِرُّ مِرْفَقُهَا بالدَّفِّ معترضا مَرَّ الوليد على الزحلوفة الأشر)

الدَّفِّ : الجنب . الأشر : النشيط . معترضا : مائلا . يقول : لا يَمَسُّ مِرْفَقُهَا

جنبها . والزحلوفة : موضعٌ يَتَرَبَّجُ ^(٦) فيه الصبيان الى أسفل ، والجمع : الزحاليق ،

ومثله الزحلوفة ، وجمعه : الزحاليق ، فأراد : أنها سريعة رجح اليدين كثر الصبي على
لزحلوفة .

(تقاعست كَتِفَافَا ، بعدما حُنِيتَ بالمنكبين رءوس الأعظم الأخر)

تقاعست : تأخرت . الكتفان : الإبطان — عن الجنبين — .

(١) قُلُوصٌ جمع قُلُوصٍ وهى الشابة من الإبل . (٢) قُبُ جمع قُبٍ وقباء وهو الدقيق الخصر

ضامر البطن . (٣) الإدلاج : السير فى أول الليل أو فى آخره . (٤) البكر : جمع بكرة

هى الغدوة . (٥) يقال : اكتنز اللحم اكتنازا : أى أجمع وصلب . (٦) يترج : يترلق .

(١)
 (فَضَيْنَ حُجَا وَحَاجَاتٍ عَلَى عَجَلٍ ثُمَّ آسْتَدْرَنَ إِلَيْنَا لَيْلَةَ النَّفْرِ)
 (لَوْلَا "حُمَيْدَةٌ" مَا هَامَ الْفُؤَادُ وَلَا رَجِئْتُ وَصَلَ الْغَوَا فِي آخِرِ الْعُمُرِ)

الغانية : التي غَنِيَتْ بزوجها عن غيره ؛ ويقال الغانية : التي غَنِيَتْ بجمالها عن الزينة ؛ ويقال : التي غنيت ببيت أبيها لم يقع عليها السَّبَاءُ .

(أَحْبَبْتُهَا فَوْقَ مَا ظَنَّ الْعُدَاةُ بَنَا حُبَّ الْعَلَاقَةِ لَا حُبًّا عَلَى الْخَبْرِ)
 (حَتَّى إِذَا قُلْتُ : هَذَا الْمَوْتُ ، أَدْرَكَنِي صَبْرُ الْكِرَامِ وَضَرْبُ الْجَاشِ لِلْقَدْرِ)
 الجاش : القلب ؛ أى : وَطَّنتْ نَفْسِي عَلَى مَا قُدِّرَ فَصَبَرْتُ .

(وَلَنْ تُعْزَى نَفْسًا حَرَّةً أَبَدًا إِلَّا آسَمَّرْتُ عَزُوفًا جَلْدَةَ الصَّيْرِ)
 (يَا حَبْذَا نَسَمٍّ مِنْ فَيْكِ يَمْزُجُهُ عُودُ الْأَرَاكِ جَلًّا عَنْ بَارِدِ خَصِيرِ)

النَّسَمُ : الرائحة . ويمزجه : يخلطه . وَعُودُ الْأَرَاكِ — يَعْنِي الْمِسْوَاكَ — .
 وَخَصِيرٌ : بارد ، وإنما كَرَّرَهُ لِأَخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ . وَجَلَّا : أَبْرَزَ ، وَمِنْهُ : جَلُوتُ الْعُرُوسِ .

(٣) (٤)
 (هَلْ تَذْكُرِينَ مَقِيلًا لَسْتُ نَاسِيَهُ بَيْنَ "الْأَبَارِقِ" ذَاتِ الْمَرْخِ وَالسَّمْرِ)
 الْأَبَارِقُ : وَاحِدُهَا أَبْرُقُ ، وَهُوَ حِجَارَةٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَمِنْهُ : جَبَلُ أَبْرُقَ : فِيهِ لُونَانٌ .
 (بِبَطْنِ "وَادِي سَنَايمٍ" حَيْثُ قَالَهُ وَادٍ مِنْ "الشُّعْبَةِ الْيُمْنَى" بِإِنْحَادٍ)
 قَالَ : إِذَا كَانَ طَرِيقٌ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي إِلَى بَطْنِهِ صَغِيرًا فَهُوَ شُعْبَةٌ ، فَإِذَا كَانَ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ تَلْعَةٌ ، وَإِذَا كَانَ نِصْفَ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثَهُ فَهُوَ مَيْثَاءٌ جِلْوَاخٌ أَيْ وَاسِعَةٌ .

(١) ليلة النفر: هي الليلة الثالثة من يوم النحر وفيها ينفر القوم من منى إلى مكة . (٢) العزوف :

الزاهدة في الشيء المنصرف عنه . (٣) المرخ : شجر سريع الوري يقتدح به . (٤) السمر :

شجر من العضاء وليس في العضاء أجود خشباً منه ، ينقل إلى القرى فتنقى به البهوت .



كان رَجُلٌ من بنى ثُمَيْرَ عَقَرَ ابلا لرجُلٍ من بنى كَلَابٍ ، وعَقَرَ الكِلَابِيُّ ابلا الثُمَيْرِيَّ ، فوقع بينهما الشرُّ في ذلك ؛ فقال جِرَانُ العود :

«ألا أبلغُ لديك ” بنى كَلَابٍ “ وإخوتها ” معاويةَ بنَ بَكْرٍ “

« فليتَ ” الناقيةُ “ لم تلدكم ولم تحملكم منها بظَهْرٍ)

الناقية : أمُّ لهم ، وهى أمُّ سعد بنِ معاوية ، وذلك أنَّ معاوية طَلَّقَهَا وهى حاملٌ ولم تكن لهم عِدَّةٌ .

« فإنَّ سَوَامَ ما صرتم إليه رِتَاعٌ بين ” أوطاس “ و ” سَعِر “ (١) (٢)

. السَّوَام : ما رَعَى من المال . ما صرتم إليه : ما تُريدون أن تُغيروا عليه .

و رِتَاعٌ : سُكُونٌ . يقول : إنكم لم تصنعوا شيئاً ولم تدعروا .

« حمَاهُ من يَتَّعِهِ بِقُودٍ (٣) وَيَمْنَعُكُمْ مَخَافَةَ كُلِّ تَفَرٍ)

« أأنَّ غَضِبْتُ ” كَلَابُ “ فى عِقَارٍ تَعُدُّ لنا ” النوايغُ “ ذنبَ ” صُخْرٍ “

فى عِقَارٍ : عاقَرْتُهُ معاقرةً وعِقَارًا .

قال ابن الكلبي : كانت صُخْرُ أختَ لقمانَ بنِ عَادٍ ، وكان لقمان رجلاً غيوراً ، فبنى لامراته صرحاً بفعلها فيه ، فنظر إليها رجلٌ من الحى فعلقها ، فاتى قومَه فاخبرهم بوجده ، وسألهم عن الحيلة فى أمره ، فأَمْهَلُوهُ ، حتى اذا أراد لقمانُ الغزو ، عمدوا الى صاحبهم فشدوه فى حُرْمة من سيوفهم ، ثم أتوا بها لقمانَ وأستودعوه إياها ، فوضعها فى بيته فلما مضى تحرك الرجل فى السيوف ، فقامت المرأة لتنظر ، فإذا هى برجلٍ ،

(١) أوطاس : واد بجوار هوازن جنوبى مكة بنحو ثلاث مراحل ؛ ويوم أوطاس من أيام العرب .

(٢) سَعِر : اسم جبل . (٣) قود جمع أقود وقوداء وهى الذلول المتقادة .

فشكا إليها حبها فأمكنته من نفسها، فلم يزل معها حتى قدم لقمان فردته في السيوف كما كان، بجاء قومه فأحتملوه؛ وإن لقمان نظر يوما الى نُحامة في السقيف، فقال : من تنخم هذا؟ قالت : أنا، فقال : فتنخمي، فتنخمت فقصرت فقتلها، ثم نزل فلقيته «صخر» صاعدة، فأخذ حجرا فشدخ رأسها، وقال : انت أيضا من النساء ! فضربت العرب مثل ذنب صخر^(١).

(ولو أنا نخاف الحى "نصرا" لدعثرنا ديارهم بجحر)
الحجر : الجيش الضخم . ودعثرنا : وطئنا .

(بزرقي في مثقفة حرار - تقوم في قنا الخطي سمر)
الزرق : الأسنّة . مثقفة : مقومة . حرار : عطاش الى الدماء . الخطي : منسوب الى الخط : جزيرة بالبحرين يرفأ إليها سفن الرماح . وسمر، قال الأصمعي : إذا تركت القناة في غابتها حتى تنضج ثم ثقفت خرجت صلبة سمراء ، وإذا أخذت قبل أن تنضج خرجت بيضاء ضعيفة .

وقال جران العود :

(أيا شبه "ليلي" جادك الغيث وأنبرى^(٢) لك الرشد وأخضرت عليك المراتع)
جادك من الجود، والغيث : المطر . وأنبرى : عرض .

(١) هكذا في الأصل، وما ورد في جميع الأمثال الليداني يخالف هذا القول، قال : هي صهر بنت لقمان كان أبوها وأخوها لقيم خرجا مغيرين فأصابا إبلا كثيرة ، فسبق لقيم الى منزله فعمدت صهر الى جزور مما قدم به لقيم فنحرتها وصنعت منها طعاما يكون معدا لأبيها لقمان اذا قدم تلحفه بها ، وقد كان لقمان حسدا لقيما لثبريزه عليه ، فلما قدم لقمان وقدمت صهر اليه الطعام ، وعلم أنه من غنيمة لقيم لطمها لكمة قضت عليها ، فصارت عقوبتها مثلا لكل من يعاقب ولا ذنب له ؛ ولفظ المثل "مالي ذنب إلا ذنب صهر" : يضرب لمن يجزى بالإحسان سوما . وقد صحفها جميع الأمثال فجعلها "صخر" بالخاء المعجمة وهو خطأ .

(٢) يريد بقوله "أيا شبه ليلي" : الظلية .

﴿سِقَاكِ خُدَارِي إِذَا عَجَّ عَجَّةٌ حَسِبْتَ الَّذِي يَدْنُو أَصَمَّ الْمَسَامِعِ﴾
خُدَارِي : سحابٌ أَسْوَدٌ وَهُوَ أَكْثَرُ لَمَائِهِ . يَقُولُ : إِذَا صَوْتُ رَعْدِهِ لَمْ يَسْمَعْ
الرَّجُلُ كَلَامَ صَاحِبِهِ .

﴿يَمَانٍ، عَلَى "نَجْرَانٍ" أَيْمُنُ صَوْبِهِ^(١)﴾
﴿وَمِنْهُ عَلَى قَصْرِي "عُثْمَانَ" سَحِيقَةٌ^(٢)﴾
﴿تَذُودُ الصَّبَا رِيْعَانَهُ وَهُوَ رَاجِحٌ^(٣)﴾
﴿وَمِنْهُ عَلَى "سَلَمَى" وَ"سَلْمَانَ" لَامِعٌ^(٤)﴾
﴿وَبِالْخَطِّ نَضَّاحُ الْعَثَانِينَ وَاسِعٌ^(٥)﴾
﴿كَمَا ذَيْدَ حَوْمٍ عَنْ نَضِيجِ رَوَابِعٍ^(٦)﴾

الْحَوْمُ : الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ . وَالنَضِيجُ : الْحَوْضُ . رَوَابِعُ : مِنَ الرَّبْعِ ، تَمَكَّتْ يَوْمِينَ
فِي الْمَرْعَى ثُمَّ تَرَدُّدُ الْيَوْمِ الثَّالِثِ .

﴿تَرْحُفُ أَعْلَاهُ الْجَنُوبُ بَرَائِيسُ^(٧)﴾
﴿يَكْبُ طَوَالَ الطَّلَحِ فِي حَجَرَاتِهِ^(٨)﴾
﴿يَكْبُ : يَصْرَعُ . حَجَرَاتِهِ : نَوَاحِيهِ . وَالْمُسَيِّنَاتُ : الْأَرْضُونَ أَصَابَتْهَا السَّنُونَ .

بَلَاقِعُ : لَا شَيْءَ فِيهَا .



وَقَالَ جِرَانُ الْعُودِ :

﴿نَحْنُ النُّجُومُ يَرَانَا النَّاسُ كُلُّهُمْ﴾
﴿لَوْ كَانَتِ النَّارُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْقَدَةً﴾
﴿بَوْنَا بَعِيدًا مِنَ الْخَزَاةِ وَالْعَارِ﴾
﴿وَنَحْنُ شَنْ إِذَا مَالُوا إِلَى النَّارِ﴾

- (١) يمان : منسوب إلى اليمن . (٢) نجران : اسم لموضع ، أشهر موضع منها في مخاليف اليمن .
(٣) سلمى وسلمان : اسمان للجبليين . (٤) عمان : كورة عربية على ساحل بحر اليمن .
(٥) السحيفة : المطرة العظيمة تجرف كل ما مرت به كالسحيفة بالفاء . (٦) الخط :
أرض تنسب إليها الرياح . (٧) العثانين : جمع عثنون وهو أول المطر . (٨) الرakis :
الذي يقلب أول الشيء على آخره . (٩) الأدق : — من الإبل — : ما طال عنقه وأحدودب
(١٠) الفالغ : الذي يفتر في مشيه كالأميرج .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

(إِنِّي صَبَحْتُ "حَمَلَ بْنَ كُوزٍ" عُلَّالَةً فِي وَكَرَى أَبُونِ)

(يُرِيحُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُخْفُوزِ إِرَاحَةَ الْجَدَايَةِ النَّفُونِ)

صَبَحْتُ : من الصُّبُوح . ابن كوز : من بجى أسيد : أبوز : وثابة . والوَكَرَى :
ضَرَبُ من الْعَدُو . والعُلَّالَة : شىء يجىء بعد شىء . يُرِيحُ : يستريح . مخفوز :
مدفوع . والجَدَايَة : الظبي الصغير . النفوز : الوثوب .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

(قَدْ نَدَعُ الْمَنْزَلَ يَالْمَيْسَ^(١) يَعْتَسُ فِيهِ السَّبْعُ الْجُرُوسُ^(٢))

يعتس : يطلب ما يأكل ؛ وقال أبو كبير :

* بِاللَّيْلِ مَعْتَسَ السَّبَاعُ *

(الذَّبُّ أَوْ ذُو لَبَدٍ هُمُوسُ^(٣) بِسَابِسَا ، لَيْسَ بِهِ أَيْنِسُ)

ذو لبَد : يعنى الأسد ، واللَّبْدَةُ : ما بين كتفيه من الوبر . هُمُوسُ : خفيف
الوطء .

(إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ^(٤) وَبَقَرٌ مَلَمَعَ كُنُوسُ^(٥))

(كَأَنَّمَا هُنَّ الْجَوَارِي الْمَيْسُ)

مَلَمَعَ : فيها لمعُ بياض وسواد . كُنُوسُ : داخلَةٌ في كُنُوسِهَا^(٥) .

- (١) الميس : المرأة اللينة اللس ، ويحتمل أن يكون هنا علما ومن أمثال العرب : عادت لعترها لميس ،
يضرب لمن يرجع الى عادة سوء تركها ، والعتر : الأصل ، وليس : امم امرأة . (٢) الجروس :
المصوت ، مأخوذ من الجرس وهو الصوت . (٣) البسابس : جمع بسبس وهو القفر .
(٤) اليعافير : جمع يعفور — بفتح اليا . وضئها — الظبي في لون التراب . (٥) كنس :
جمع كناس وهو بيت الظبي في الشجر يستتر فيه .



وقال جِرَانُ العَوْدُ :

(لعمرك إن الذئبَ يومَ سَمّا لنا على حاجةٍ من جَوِّهِ لصدِيقُ)^(١)
(بأسفلِ شعبٍ من "عُرَيْقَةٍ" قابل يكادُ بأيدي الناعِجاتِ يضيقُ)

الشَّعْبُ : مَسِيلٌ صَغِيرٌ من أعلى الوادى . قابل : مستَقْبِل . الناعِجات : السَّراع .

(عَشِيَّةُ كَرٍّ "الباهليَّان" وآرتمت برَحلى مِقْدَامُ العَشَى زَهوقُ)

زَهوق : سَريعةٌ تتقدَّم الإبل :

(وما كان ذئبٌ سائحٌ ليردَّنِي ولا الطيرُ في كهفٍ لمن نعيقُ)

السائح : مامرٌّ عن يمينك يريد يسارك ويَتِمَّنُ به ، وضدّه البارح وهو مامرٌّ عن

يسارك يريد يمينك ويتشاءم به .

(وآخرُ عهدى من "حُمَيْدَةٍ" نظرةٌ وقد حان من شمسِ النهار خُفوقُ)

(بِريَّةٍ لا يشتكى السيرَ أهلُها بها العيشُ ، ثُلُ السابريِّ رَفِيقُ)^(٢)

يقول : هم في نعمةٍ وخَصِيب .



وقال جِرَانُ العَوْدُ :

(أَلهى "الكروُس" عن إيرادِ حَدَرَتِهِ^(٣) تَلَهَّسُ^(٤) التمرِ يوماً ، وهى ضَلَّالُ)

(١) البقوة : ما أنخفض من الأرض . (٢) السابري : من أجود الثياب منسوب

إلى "سابور" على غير قياس ، وجاء فى اللسان قول الشاعر ولم يذكر اسمه .

بمنزلة لا يشتكى السل أهلها وعيش كثل السابريِّ رفيق

وهو شبهه بقول جران العود .

(٣) الكروس : اسم رجل . (٤) التلهس : التزاحم على الطعام حرصاً .

قال : اذا كانت الإبل في الجزء^(١) ثم انحدرت عنه الى الماء بعد انقطاع الجزء
فهي حِدْرَةٌ .

﴿والله يعلم لو كانت مصربةً ما غاب عنها قوى الكعب عسأل﴾

يقال : صربت الشاة : جمعت اللبن في ضرعها ؛ أو شاة مصربة . عسأل :
من العسلان وهو ضرب من المشي فيه اضطراب كعدو الذئب .

﴿حتى يصول منها بازلاً جرساً من ليها كل راقى الساق طوالاً^(٢)﴾

يصول : يواثب . وجرست : أى نفشت أى رعت ليلاً . وراقى الساق : يعنى
نبتا يرقى ساقه : أى يطول .

﴿لم تختلجه القصار الدث في شبه ولم يقدن لفأس العاضد الخالى﴾

تختلجه : تجذبه . الشبه : ليس فيه قصر . والدث : القصار ، ومنه قيل :
فرس أدث : إذا كان قريب الصدر من الأرض ، وبه دث . والعاضد : الذى
يعضد^(٣) الشجر . والخالى : الذى يختل^(٤) الحشيش .



وقال جران العود :

﴿بأن الخليط فهالتك التهاويل^(٥) والشوق محتضر والقلب متبول﴾

التهاويل : ما أفزعك من فراقهم . متبول : أخذ من التبل أى متعبداً .

﴿يهدى السلام لنا من أهل ناعمة ، إن السلام لأهل الود مبذول﴾

(١) الجزء : اكتفاء الإبل بالرطب عن الماء . (٢) بهذا البيت والذى بعده إقواء وهو
اختلاف حركة الروى . (٣) يعضد : يقطع . (٤) يختل : يجز . (٥) الخليط :
المخالط ، كالنديم والمنادم والأنيس والمؤانس « وقد يكون جمعاً كقول الشاعر :
* إن الخليط أجدوا بين فارتحلوا *

(١١)
 «أَتَى أَهْدَيْتَ بِمَوَاةٍ لَأَرْحِلُنَا وَدُونَ أَهْلِكَ بَادِيَ الْهَوْلِ مَجْهُولُ»
 «لِمَطْرَقِينَ عَلَى مَشْنَى أَيَّامِنَهُمْ رَامُوا التَّزُولَ وَقَدْ غَارَ الْكَالِيلُ»

الإطراق : السكوت ؛ أراد قوما نياما قد توسدوا أيديهم . وغار الإكليل : أى غابت ، يعنى إكليل العقرب ، وسقوطه فى آخر الليل فى الشتاء ، فأراد أنهم عرسوا فى وجه الصبح ، قال : والمقرب أربعة أنجيم : الزبانيان ، والإكليل ، والقالب ، والشولة .
 «طالَتْ سُرَاهِمُ فذاقُوا مَسَّ مَنَزِلَةٍ فِيهَا وَقُوعُهُمْ ، وَالنَّوْمُ تَحْلِيلُ»
 السرى : سير الليل ، يقال : سَرَى وَأَسْرَى . وقوله : فذاقوا مَسَّ مَنَزِلَةٍ ، أى باشركوا الأرض على غير تعهد . تحليل : قدر تحلة اليمين . ويقال : منزلةً ومَنَزِلَةً ، ومكان ومكانةً ، ومثله : دارٌ ودارةٌ ، وإزار وإزارَةٌ .

«وَالْعَيْسُ مَقْرُونَةٌ لَأَثْوَا أَزْمَتَهَا وَكُلُّهُمْ بِأَيْدِي الْقَوْمِ مَوْصُولُ»
 مقرونة : مشدودة ، أداروا الأزيمة على أيديهم حين ناموا . لاث عمامته : أى أدارها على رأسه وكورها .

«سَقِيَا لَزُورِكَ مِنْ زَوْرِ أَتَاكَ بِهِ حَدِيثُ نَفْسِكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولُ»
 الزور : الزائر . يقول : نمت وأنت تحدث نفسك بها ، فطرقك خيالها ؛ وإنما أرادها بنفسها ، أى هى عنك فى شغل لا تعلم أن خيالها طرقك .

«يَخْتَصُّنِي دُونَ أَصْحَابِي وَقَدْ هَجَمُوا وَاللَّيْلُ جُفِلَةٌ أَعْجَازُهُ مِيلُ»
 يختصنى : يعنى الخيال يأتينى دون الناس وقد هجموا . وجفلة : منصرفة موليّة ، والإجفال : الانقطاع . وأعجازه : أواخره . ميل : مالت للغيب .

﴿أهالك أنت إن "مكتومة" أغتربت أم أنت من مستسر الحب محبولة؟﴾

مستسر : داخل في القلب . والحبل : ما أفسد العقل . والحبل : الفالج .

﴿بالنفس من هو يأتينا ونذكره فلا هواه ولا ذو الذكر مملول﴾

﴿ومن مودته داء ونائله وعد المغيب إخلاف وتأميل^(١)﴾

﴿ما أنس لا أنس منها إذ تودعنا وقولها : لا تترنا، أنت مقتول!!﴾

﴿ملء السوارين والمجملين مزرها بمن أعقر ذى دغصين مكفول﴾

المجل : الخللخال والجميع : الأحبال . وأعقر : أراد رملاً أعقر في لونه ، فشبه

آكتناز عجيزتها بالرمل . ذى دغصين ، يريد : الرمل . والدغص : الرابطة من

الرمل ، والجمع : أدعاص . وأراد : مزرها مكفول بمن أعقر أى مدار حواليه ،

أخذه من الكفيل : وهو الكساء يديره الرجل حول سنام بعيره ثم يركبه . وقال

أبو عمرو : شبه منها بمن الأعقر في أسنائه . والأعقر : الظبي . ومكفول :

مترتب ، من قول الله عز وجل "وكفلها زكريا" .

(كأتما ناط سلسيها اذا أنصرفت . مطوق من طباء الأدم . مكحول)

قال ابن الأعرابي : سلس — بالفتح — هو القُرط ، شبه عنقها بعنق الظبي

في طولها . وقال الأصمى : الطباء ثلاثة أضرب : فالآرام : البيض الخوالص .

والعواج : الطوال الأعناق وهي الأدم ، وفي ظهورها جدتان مسكيتان^(٢) ، في أعينها

سواد سائل الى خدودها . والعقر : القصيرة الأعناق وهو بياض تعلوه حمرة ،

وهي أضعف الطباء عدواً . وليس يطعم الفهد في الأدم لسرعتها . والآرام تسكن

الرمال ، والأدم تسكن الجبال ، والعقر تسكن القفار .

(١) في نسخة "وتبدل" . (٢) الجدة : الخطة في الظهر تخالف لونه .

﴿تَجْرِي السَّوَاكُ عَلَى عَذِبٍ مُقَبَّلُهُ كَأَنَّهُ مِنْهُلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ﴾

قال الأصمعي : تُتَّخَذُ الْمَسَاوِيكُ مِنَ الْبَشَامِ وَالْأَرَاكِ وَالضَّرْوِ : وَهُوَ شَجَرُ حَبَّةِ الْخَضِرَاءِ ، وَالْعُتْمُ : الزَّيْتُونُ ، وَالْإِسْحِلُ ^(١) أَيْضًا . وَأَنشَدَ لِلنَّابِغَةِ :
تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ "بَرَاقِشٍ" ^(٢) أَوْ "هَيْلَانٍ" ^(٣) أَوْ نَاضِرٍ مِنْ الْعُتْمِ ^(٤)
وقوله : مِنْهُلٌ ، يَعْنِي الثَّغْرَ ، سَقَى الرَّاحَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، شَبَّهَ طَيْبَ نَكْهَتِهَا بِرَائِحَةِ الْخَمْرِ .

﴿وَاللَّهُمَّ قَرِّ عِنْدِي أَعْجَلُهُ إِذَا تَوَرَّطَ فِي النَّوْمِ الْمَكَاسِيلُ﴾

صَوَّرَ : وَقَعَ فِي وَرْطَةٍ ، أَيْ وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَكَادُ يَتَخَلَّصُ مِنْهُ .

﴿تَفْرِيجُهُنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ يَحْفِزُهُ حَذْفُ الزَّمَاعِ وَجَسَرَاتُ مَرَاقِيلُ﴾

تَفْرِيجُهُنَّ : تَفْرِيجُ الْهَمِّ . يَحْفِزُ : يَدْفَعُ وَيَسْتَحِثُّ . حَذْفُ الزَّمَاعِ : جَدُّ الزَّمَاعِ ، وَالزَّمَاعُ : الرَّأْيُ . وَالْجَسْرَةُ : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ الْخَلْقِ ، وَيُقَالُ : الْمَاضِيَةُ بِأَيَّاسٍ : يَحْسُرُ . يَمِضُ : الْمَرَاقِيلُ : الْإِرْقَالُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ : تَنْفُضُ رُءُوسَهَا وَتَضْرِبُ مَشَافِرَهَا ، وَيَرْتَفِعُ عَنِ الذَّمِيلِ ^(٥) .

﴿يَحْدُو أَوَائِلَهَا رُوحٌ يَمَانِيَّةٌ قَدْ شَاعَ فِيهِنَّ تَخْدِيمٌ وَتَنْعِيلٌ﴾

يقول : قَدْ رُقِّعَتْ وَتَقَطَّعَتْ نِعَالُهَا مَرَاتٍ . يَحْدُو : يَتَّبِعُ أَوَائِلَ هَذِهِ الْإِبِلِ رُوحٌ ^(٦) وَاسِعَةٌ مَحْلُطَى . يَقُولُ : يَتَّبِعُ أَوَائِلَهَا أَوْ آخِرُهَا لَيْسَ فِيهَا مِتَخَلَّفٌ . وَشَاعَ : كَثُرَ . وَالتَّخْدِيمُ : أَنْ تَقْطَعَ نِعَالُهَا لِطَوْلِ السَّفَرِ .

(١) الْإِسْحِلُ : شَجَرِيَّاتُكَ بِهِ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَتَعْطُو بِرُخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَصَارِيْعُ ظُلِي أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلٍ

(٢) بَرَاقِشُ : مَوْضِعٌ بِالْبَحْرِ . (٣) هَيْلَانُ : حَى . (٤) وَيُرْوَى : «يَانِعٌ» .

(٥) الذَّمِيلُ : السَّرَّالَيْنِ . (٦) الرَّحْ جَمْعُ الْأَرْحِ وَهُوَ مَنْ لَا أُنْهَضَ لِقَدَمَيْهِ .

﴿أهالك أنت إن "مكتومة" أغتربت أم أنت من مستسرّ الحبّ مخبول؟﴾

مستسرّ: داخلٌ في القلب . والحَبْلُ : ما أفسد العقل . والحَبْلُ : الفالج .

﴿بالنفس من هو يأتينا ونذكركه فلا هواه ولا ذو الذكر محلول﴾

﴿ومن مودّته داءٌ ونائله وعدّ المغيب إخلافاً وتأميلاً﴾

﴿ما أنس لا أنس منها إذ تودّعنا وقولها : لا تُزُرنا، أنت مقتول﴾ !!

﴿ملء السوارين والمجملين مئزرها بمنّ أعقر ذى دُعصين مكفول﴾

المجمل : الخللُخال والجميع : الأحمال . وأعقر : أراد رملاً أعقر في لونه ، فشبه

أكتناز عجيزتها بالرمل . ذى دُعصين ، يريد : الرمل . والدُعص : الرابية من

الرمل ، والجمع : أدعاص . وأراد : مئزرها مكفول بمنّ أعقر أى مدارٌ حواليه ،

أخذه من الكفيل : وهو الكساء يديره الرجل حول سنامٍ بغيره ثم يركبه . وقال

أبو عمرو : شبه منها بمنّ الأعقر في آسنوائه . والأعقر : الظبي . ومكفول :

متربّب ، من قول الله عز وجل "وكفلها زكريّا" .

(كأتما ناط سلسيها اذا أنصرفت . مطوّقٌ من ظباء الأدم . مكحولٌ)

قال ابن الأعرابي : سلسٌ — بالفتح — هو القُرط ؛ شبه عُقَّها بعنقِ الظبي

في طولها . وقال الأصمى : الظباء ثلاثة أضرب : فالآرام : البيضُ الخوالص .

والعواج : الطَّوالُ الأعناقِ وهي الأدم ، وفي ظهورها جُدَّتَانِ^(٢) مسكِتان ، في أعينها

سوادٌ سائلٌ الى خُدودِها . والعُقرُ : القصيرةُ الأعناقِ وهو بيّاضٌ تملوه حُمرةٌ ،

وهي أضعفُ الظباءِ عذواً . وليس يطمعُ الفهدُ في الأدم لسرعتها . والآرام تسكنُ

الرمال ، والأدم تسكنُ الجبالَ ؛ والعُقرُ تسكنُ القفار .

(١) في نسخة "وتبدل" . (٢) الجدة : الخطة في الظهر تخالف لونه .

﴿تَجْرِي السَّوَالِكُ عَلَى عَذَبٍ مُقْبِلَةٍ كَأَنَّهُ مِنْهُلٌّ بِالرَّاحِ مَقْلُوبٌ﴾

قال الأصمعي : تُتَخَذُ المساويكُ من البَشَامِ والأَرَاكِ والضَّرْوِ : وهو شجرُ حبة الخَضْرَاءِ ، والعُتْمُ : الزَّيْتُونُ ؛ والإِسْحِلُ ^(١) أيضا . وأنشد للناطقة :
تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ «بَرَاقِشٍ» ^(٢) أَوْ «هَيْلَانٍ» ^(٣) أَوْ نَاضِرٍ مِنْ الْعُتْمِ ^(٤)
وقوله : مُنْهَلٌّ ، يعنى الثغر ، سَقَى الرَّاحَ مَرَّةً بعد أخرى ؛ شبه طيبَ نكهتها برائحة الخمر .

﴿وَاللَّهُمَّ قَرِّ عِنْدِي أَعْجَلَهُ إِذَا تَوَرَّطَ فِي النَّوْمِ الْمَكَاسِيلُ﴾

تَوَرَّطَ : وقع في ورطة ، أى وقع في أمر لا يكاد يتخلص منه .

﴿تَفْرِيحُهُنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ بِحِفْزِهِ حَذْفُ الزَّمَاكِ وَجَسْرَاتُ مَرَاقِيلُ﴾

تَفْرِيحُهُنَّ : تفريج الهموم . بِحِفْزٍ : يدفع ويستحث . حَذْفُ الزَّمَاكِ : جدُّ الزَّمَاكِ ، والزَّمَاكِ : الرأى . والجَسْرَةُ : الناقة الشديدة الخلق ، ويقال : المَاضِيَةُ ؛ يَجْسُرُ : يَمْضِي . المَرَاقِيلُ : الإِرْقَالُ : ضربٌ من السير : تَنْفُضُ رُؤُوسَهَا وَتَضْرِبُ مَشَاغِرَهَا ، ويرتفع عن الذمِيلِ ^(٥) .

﴿يَحْدُو أَوَائِلَهَا رُحٌّ يَمَانِيَّةٌ قَدْ شَاعَ فِيهَا تَخْدِيمٌ وَتَنْعِيلٌ﴾

يقول : قَدْ رُقِّعَتْ وَتَقَطَّعَتْ نِعَامُهَا مَرَاتٍ . يَحْدُو : يتبعُ أَوَائِلَ هذه الإِبِلِ رُحٌّ ^(٦) واسعة المَخْطَى . يقول : يتبع أَوَائِلَهَا أَوَاخِرُهَا ليس فيها متخلفٌ . وشَاعَ : كَثُرَ . وَالتَّخْدِيمُ : أَنْ تَتَقَطَّعَ نِعَامُهَا لِطَوْلِ السَّفَرِ .

(١) الإِسْحِلُ : شجر يستاك به ، قال امرؤ القيس :

وَتَمْطُو بِرُخَصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظُلِي أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلٍ

(٢) بَرَاقِشُ : موضع باليمن . (٣) هَيْلَانُ : حى . (٤) وَيَرُوى : «يَانِعٌ»

(٦) الذمِيلُ : السر اللين . (٥) الرِّجُّ جمع الأَرْجِ وهو مَنْ لَا أَنْحَصَ لِقَدَمَيْهِ .

(بَيْنُ المَرَفِقِ عَنْ أَجْوَازِ مِلْتَمٍ مِنْ طَى "لُقْمَان" لَمْ تُظَلِّمْ بِهِ الْجَوْلُ)

بَيْنُ المَرَفِقِ ؛ يقول : قد بانت مَرافِقُها عن آباطِها وأرْفاغِها وصدورِها أى تَحَتَّ ،
فليس بها حَازٌ ، ولا ناكثٌ ، ولا ضاغِطٌ ، ولا عَرَكٌ ، ولا ماسٌ ، ولا ماسِجٌ . قال ابن
الأعرابي : أما العَرَكُ : فضغْطُ المِرْفَقِ الإِبْطِ حَتَّى يَجْرَحَ الجِلْدَ وَيُدْمِيَهُ حَتَّى يَرْهَلَ
وَيَتَسَعَ فَذَلِكَ العَرَكُ ، وهو أَشَدُّ مِنَ الضَّاعِطِ ، فإذا مَسَحَ المِرْفَقُ الإِبْطَ فهو ماسِجٌ ،
وإذا حَزَّ حَرْفُ الكِرْكِرَةِ فِي باطنِ الذراعِ فهو حَازٌ ، فإذا أَصَابَهَا حَازٌ خَفِيفٌ فهو ماسٌ ،
وإذا جَرَحَ المِرْفَقُ فِي الإِبْطِ جَرَحًا خَفِيفًا فهو ناكثٌ . والأجواز : الأوساط ، واحدها :
جَوْزٌ . وملتمٌ : أراد خَلَقًا مُوثَقًا كالأَبَارِ المَزْبُورَةِ المَجَارَةِ . من طَى لُقْمَان : لَحَى هـى
قَدِيمَةٌ . جُولُ البئر : الصخرة التى يَقَعُ عَلَيْهَا طَى البئر . لَمْ تُظَلِّمْ ، يقول : لَمْ يَوْضَعْ
هَذَا الظِّلُّ عَلَى الجَوْلِ — وهو غيرُ مُحْتَمِلٍ لَهُ — ، وأصلُ الظِّلِّمِ : وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غيرِ
مَوْضِعِهِ .

(كَأَنَّمَا شَكَّ أَلْحِيهَا — إِذَا رَجَفَتْ هَامَاتُنَّ وَشَمَّرْنَ — الْبَرَاطِيلُ)

الشكُّ : أَصُولُ الأَلْحَى . إِذَا رَجَفَتْ : إِذَا أَضْطَرَبَتْ فِي سِيرِهَا . وَشَمَّرْنَ : أَسْرَعْنَ .
والبَرَاطِيلُ : الواحدُ بَرِطِيلٌ وهو حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ عَلَى قَدْرِ الذَّرَاعِ ؛ فَشَبَّهَ خُدُودَهَا بِهِ
وَأَرَادَ : كَأَنَّمَا سَبَّاطُ الأَلْحَى غَيْرُ رَهْلَاتٍ ، وهو من علامة النجابة ، كما قال
الشاعر :

وَكأَنَّمَا مِنْهَا أَمَا مَ الحَاجِبِينَ قَدُومُ

(١) أَرْفَاغٌ : جَمْعُ رَفْعٍ وَهُوَ أَصْلُ الفَخْدِ مِنْ بَاطِنِ . (٢) الضَّاعِطُ : انْفِثَاقُ الإِبْطِ أَوْ وَرَمِ
الكَيْسِ يَضْغُطُ أَى يَضِيقُهُ وَيُدْمِيهِ . (٣) العَرَكُ : حَزَّ الجَنْبِ بِالمِرْفَقِ . (٤) المَزْبُورَةُ :
المَطْوِيَّةُ بِالمَجَارَةِ . (٥) الأَلْحَى : جَمْعُ لَحَى — بَفَتْحِ اللامِ وَمَسْكَونِ الحاءِ — : العَظْمُ تَنَبَّطَ عَلَيْهِ
الْأَسْنَانُ .

﴿حُمُّ الْمَاقِي عَلَى تَهْجِيحِ أَعْيُنِهَا إِذَا سَمَوْنَ فِي الْآذَانِ تَأْلِيلٌ﴾

حُمُّ : سُودٌ : والتهجيج : الغُور ، يقال : هَجَّجْتُ عَيْنُهُ ، وَهَجَّجْتُ عَيْنُهُ ، وَقَدَحْتُ عَيْنُهُ فَهِيَ مَقْدَحَةٌ ، وَالْأَسْمُ : الْقُدُوحُ ، وَيُقَالُ : هَجَّتْ عَيْنُهُ ، وَخَوَّصَتْ عَيْنُهُ ، وَقَدَحَتْ عَيْنُهُ ، وَنَفَنَفَتْ عَيْنُهُ ، وَدَنَنَتْ عَيْنُهُ ، فَهِيَ مَدَنَّةٌ إِذَا غَارَتْ وَدَخَلَتْ . وَسَمَوْنَ : ارْتَفَعْنَ فِي السَّيْرِ . يَقُولُ : هِيَ وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُهَا غَائِرَةً ، فَإِنَّهَا لَمْ تُتَغَيَّرْ كُلُّ التَّغْيِيرِ لِلتَّعَبِ . وَالتَّأْلِيلُ : التَّحْدِيدُ ، أَخَذَهُ مِنَ الْأَلَّةِ وَهِيَ الْحَرْبَةُ ، وَتَحْدِيدُ الْآذَانِ مِنَ النَّجَابَةِ .

﴿حَتَّى إِذَا مَتَّعْتُ وَالشَّمْسُ حَامِيَةً مَدَّتْ سَوَالِفَهَا الصُّهْبُ الْهَرَجِيلُ﴾

مَتَّعْتُ : أَرْتَفَعْتُ ، أَرَادَ : مَتَّعَتِ الشَّمْسُ — وَالْوَاوُ مَقْحَمَةٌ لَامَوْضِعَ لَهَا — وَأَنشَدَ :

دَخَلْتُ عَلَى "مُعَاوِيَةَ" بْنِ "حَرْبٍ" وَقَدْ يَثُتُ مِنَ الدَّخُولِ^(١)

وَمَدَّتْ سَوَالِفَهَا : أَيْ أَنْكَشَتْ فِي سِيرِهَا وَهَزَّتْ رُءُوسَهَا ، وَهَذَا وَقْتُ تَكْسَلُ فِيهِ الْإِبِلُ ، لِأَنَّهَا قَدْ سَارَتْ لَيْلَتَهَا ، فَيَقُولُ : هِيَ نَشِيطَةٌ لَمْ تُتَكَسَّرْ لِسُرَى اللَّيْلِ . وَالسَّالِفَةُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالصُّهْبُ فِي أَلْوَانِهَا ، وَالصُّهْبَةُ بَيَاضٌ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ . وَالْهَرَجِيلُ : الطَّوَالُ ، وَمِثْلُهُ : الْهَرَجِيلُ .

﴿وَالْأَهْلُ يَعِصِبُ أَطْرَافَ الصُّوَى ، فَلَهَا مِنْهُ إِذَا لَمْ تَسِرْ فِيهِ سَرَابِيلٌ﴾

يَعِصِبُ : يَسْتَدِيرُ . وَالصُّوَى : الْأَعْلَامُ ، الْوَاحِدَةُ : صُوءَةٌ . يَقُولُ : فِي قَفْرِ ، فَإِذَا وَقَفْتُ أَلْبَسَهَا السَّرَابُ ، وَإِذَا سَارَتْ أَنْحَسَرَ عَنْهَا^(٢) .

﴿وَأَعْصُوصِيَّتُ فَتَدَانِي مِنْ مَنَاكِبِهَا كَمَا تَقَاذَفَتْ الْخُرُجُ الْمَجَافِيلُ﴾

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَهُ * وَكُنْتُ وَقَدْ يَثُتُ مِنَ الدَّخُولِ * وَالْمُرَادُ : أَنَّ الْوَاوَ فِي قَوْلِهِ "وَقَدْ"

مَقْحَمَةٌ لَامَوْضِعَ لَهَا . (٢) انْحَسَرَ : انْكَشَفَ .

اعصو صبت : اجتمعت . يقول : أصطفئت تتبارى في السير، فدنا منكب
 بعضها من بعض . وتقاذفت : ترامت في سيرها . والخرج : جماعة خرجاء، والذكر :
 أخرج ؛ والخرجاء : النعامة فيها بياض وسواد . والمجافيل : السراع .
 (١) (٢) (٣)
 (إذا الفلاة تلقى جواشئها وفي الأداوى عن الأخراب تشويل)
 الفلاة : القفر التي بعد ماؤها، وإن كان فيها جبال، كأنها قلته أى نخته .
 وجواشئها ؛ صدورها . يقول : إذا صارت فى أواسطها أسرع . والأخراب ،
 واحدتها : خربة^(٤) وهى معروفة .
 (قاست بأذرعها الغول^(٥) الذى طلبت^(٦) والماء^(٧) فى سدقات^(٨) الليل منهول^(٩))
 (فناشحون^(١٠) قليلا من مسومة^(١١) من آجن^(١٢) ركضت فيه^(١٣) العداميل^(١٤))

- (١) الأداوى . جمع إداوة وهى إناء صغير من جلد . (٢) الأخراب : جمع خربة وهى
 عروة المزادة . (٣) الشويل : قلة الماء فى المزادة . (٤) الغول : كل ما أهلك
 وغال . (٥) السدفة : الظلبة ، ومنهول : مشروب . (٦) الناشح : الشارب دون الرى .
 (٧) كذا رواية اللسان ، وفى الأصل " مسوفة " ولعلها محرفة . (٨) الآجن : المتغير الطعم
 واللون . (٩) العداميل : الضفادع ، واحدها : عدمول .

تم الديوان

To: www.al-mostafa.com